جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

المجـــلة العلميـــة

مُخَلِّصَات الفعل المضارع للاستقبال وأثرُهَا في المعنى والإعراب

إعداد

د/ أحمد أبو الحجاج سليمان أحمد

مدرس اللغويات

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

(العدد التاسع عشر ٢٠٢٢م)

مُخَلِّصَات الفعل المضارع للاستقبال وأثرُهَا في المعنى والإعراب

أحمد أبو الحجاج سليمان أحمد
قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا، جامعة الأزهر، قنا، مصر.
البريد الإلكتروني: AhmedSuleiman.941@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

دراسة هذا البحث تُسلِّط الضوء، وتُسقط التركيز على تخليص المضارع للاستقبال بواسطة قرائن لفظية عاملة، وغير عاملة أيضًا، وتهدف الدراسة إلى بيان المخلصات التي تخلص الفعل المضارع للاستقبال باعتبار زمن التكلم، بعد أن كان صالحًا للحال والاستقبال معًا، وأثر ذلك في المعنى والإعراب؛ وذلك في ضوء استقراء الشواهد والاستعمالات، وكلام النحويين أيضًا حول أزمنة الفعل المضارع، وقد ضمت الدراسة حوالي خمسين مخلصًا مندرجًا تحت مخلصات لفظية عاملة، تعمل بواسطة وبدونها، ومخلصات لفظية غير عاملة، ومخلصات غير لفظية، وأثر هذه المخلصات على إبراز المعنى، وتجليته لدى القارئ، كما شمل البحث أيضًا إشارات حول نواقض الاستقبال، وخلافات بين النحويين فيما يخلصه للحال أو الاستقبال، وتتضمن هذه الدراسة مقدمةً وتمهيدًا، وثلاثة فصول على النحو الآتي الفصل الأول: المخلصات اللفظية العاملة، ويشمل ثلاثة مباحث: المقدمة، وفيها الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، والتمهيد، وشمل الكلام على دلالة الفعل المضارع على الحال أو الاستقبال، المبحث الأول، وعُني بدراسة مخلصاته من النواصب، ومنها ما ينصب بواسطة، ومن دونها، المبحث الثاني، وفيه تخليصه بوقوعه في جواب الطلب، مجزومًا، أو منصوبًا بعد الفاء، المبحث الثالث، وفيه الكلام على مخلصاته من الجوازم، الفصل الثاني: المخلصات اللفظية غير العاملة، ويشمل ثلاثة مباحث، المبحث الأول، وشمل أدوات الشرط غير الجازمة، كإذا، وكيف، ولو، وغيرها من الأدوات، كربما، وقد، وكما، ولو المصدرية، ولام الابتداء، ولام القسم، ونوني التوكيد، وهل، المبحث الثاني، وشمل السين وسوف،

وحروف النفي:(ما، وإن، ولا، وليس)، المبحث الثالث، وشمل مخلصاته بواسطة الترجي والإشفاق، وظروف المستقبل، الفصل الثالث: المخلصات غير اللفظية، ويشمل مبحثين، المبحث الأول، وعُني بتخليصه للمستقبل من خلال دلالته على الوعد والوعيد، المبحث الثاني، وشمل تخليصه للمستقبل من خلال إسناده إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل، وعطفه على المستقبل، وعطف المستقبل عليه.

الكلمات المفتاحية: مخلصات، الفعل المضارع، الاستقبال، المعنى، الإعراب.

Abstracts of the present tense verb to receive and its impact on meaning and inflection.

Ahmed Abu Al-Hajjaj Suleiman Ahmed

Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Qena, Al-Azhar University, Qena, Egypt.

E-mail: AhmedSuleiman.941@azhar.edu.eg

Research Summary:

The study of this research sheds light and drops the focus on clearing the present tense for the reception by means of functional and non-functional verbal prepositions as well The study aims to clarify the conclusions that conclude the present tense verb to receive, considering the time of speaking, after it was valid for the case and reception together, and its impact on the meaning and expression; And this is in light of the extrapolation of the evidence and uses and the words of the grammarians also about the tenses of the present tense The study included about fifty descriptors included under working verbal summaries, working with and without them, non-functioning verbal summaries and non-verbal summaries, and the impact of these summaries on highlighting the meaning and its manifestation in the reader The research also included references about the nullifiers of the reception and the differences between the grammarians regarding what he concludes for the case or the reception This study includes an introduction and a preface, and three chapters as follows: Chapter one: Working verbal summaries. It includes three topics: First: Introduction: It includes previous studies related to the topic. Second: The preamble

and the speech included the indication of the present verb in the case or the reception The first topic: It deals with the study of its extracts from the Nawasib including what is erected by and without it. The second topic: in which the present verb is cleared by its occurrence in the answer to the request, plural, or set after the fa The third topic: In it he talks about his conclusions from the Jawazam Chapter Two: Non-working verbal summaries. It includes three topics: The first topic: It included the non-conclusive conditional tools, such as (iza, kaifa , law), and other tools, such as (robma, kd, kma, even law; the infinitive, lam of the beginning, lam of the oath, the nony of emphasis, and hl) The second topic: included sein and sawf, and the letters of negation: (ma, ana, la, and laisa) The third topic: included the conclusions by means of begging and pity and the circumstances of the future The third chapter: Non-verbal summaries, and includes two topics: The first topic: I mean by clearing it for the future through its indication of the promise and the threat The second topic: it included its purification of the future by attributing it to something expected to happen in the future, and its sympathy for the future and the sympathy of the future for him.

Key words: Summaries, Present tense, Reception, Meaning, Inflection.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي حفظ لغتنا الغراء بروائعها، وسمو معانيها، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، وبدائع الحكم، سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- سيد ولد عدنان. وبعد،،،

وانطلاقا من كون اللغة العربية بوصفها دقيقة المعاني في ألفاظها وتراكيبها، ذات مساحة تعبيرية واسعة في مقدرتها على توليد المعاني، وما تتسم به من خصائص متنوعة الجوانب فقد جاءت فكرة" مخلصات المضارع للاستقبال، وأثرها في المعنى والإعراب" نتيجة استقراء كلام النحويين لأزمنة الفعل المضارع، وكونه صالحا للحال والاستقبال، فدراسة هذا البحث تسلط الضوء، وتسقط التركيز على تخليص المضارع للاستقبال بواسطة قرائن لفظية عاملة، وغير عاملة أيضا، فتلك محاولة مني أن يضيف بحثي هذا خطوة إلى الأمام لخدمة لغة القرآن، مدعما تلك الفكرة بشواهد من كتاب الله -تعالى-، وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم -، وكلام العرب المنظوم والمنثور، مع توثيق آراء النحويين التي ذكرتها من مظانها الأصيلة.

الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

- نحو الفعل المضارع ومكانته في التراكيب الإسنادية، رمزي منير بعلبكي، ١٩٧٥م.
- زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه، وجهاته. د. عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٩٤م.
- التحويل الزمني لفعل الحال (المضارع) في العربية. أ/ البشير جلول، جامعة طيبة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الثاني،٢٠١٠م.

إشكالية البحث

جرى الحديث مع أحد المتخصصين حول كيفية معرفة استقبال الفعل المضارع، فقال لي: إنه لا يعرف من مخلصاته إلا النواصب والجوازم، والسين وسوف، فجال في خاطري أن أقوم بعمل بحث أجمع فيه المخلصات جميعها، ما يتفق عليها، وما يختلف فيها، وأثرها في المعنى والإعراب؛ ليصير دليلا أمام من أراد الوقوف على مخلصاته للاستقبال، وهو باكورة عملي بعد الدكتوراه.

تمهيـــد

يقسم النحويون الفعل ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمـــر، ولفـــظ المضـــارع مصطلح بصري، وقد جعله النحاة مشتقا من الضرع، قال ابن إياز:" المضـــارع معنـــاه: المشابه، والمضارعة المشابهة، وسمي الضرع ضرعا لمشابهته أخاه"(١)، ويقابله عنـــد الكوفيين الاستقبال(٢).

وحد المضارع عند النحويين، -كما عرفه الفاكهاني- بأنه كلمة دلت وضعا علـــى حدث وزمان غير منقض حاضرا أو مستقبلا(٣). وعرفه الزمخشري بأنه ما تعتقب فـــي صدره "الهمزة والنون والتاء والياء"، وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة: "تفعل"، وللغائب: "يفعل"، وللمتكلم: "أفعل"، وله إذا كان معه غير واحد أو جماعة:" نفعل"، وتسمى الزوائد الأربع(٤).

ولا يخفى على كل ذي لب أن للفعل المضارع أهمية كبيرة في النحو، فهـــو مـــن أكثر الأفعال دورانا في الكلام، وهو أحد صيغ الفعل الدالة على الحـــدث والـــزمن معـــا، ويتعين للحال والاستقبال بحسب القرينة المصاحبة له، على أن النحويين اختلفـــوا فـــي زمن المضارع على خمسة أقوال:

القـــول الأول: وهو رأي سيبويه، والجمهور(٥) أنه صالح للحال والاستقبال علـــى الحقيقة، فيكون مشتركا بينهما؛ لأن إطلاقه على كل منهما لا يتوقف على مخلـــص، وإن ركب بخلاف إطلاقه على الماضي فإنّهُ مجاز لتوقفه على مسوغ.

---

(١) ينظر: المفصل صـــ٣٢٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء١/٦٠،٦١.

(٣) ينظر: حدود النحو صـــ٩٩.

(٤) ينظر: المفصل صـــ٣٢٧.

(٥) المحصول في شرح الفصول١/٢١١.

القول الثاني: أنه حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال، وعليه ابن طاهر؛ لأن أصل أحوال الفعل أن يكون منتظرا، ثمَّ حالا، ثمَّ ماضيا، فالمستقبل أسبق فهو أحق بالمثال(١).

القول الثالث: أَنه لا يكون إلا للمستقبل، وهو قول الزجاج، قال:" لأن الشيء لم يكن ثم كان، والعدم سابق للوجود، فهو في التقدم منتظر، ثم يصير في الحال، ثم ماضيا فيخبر عنه بالمضي، فأسبق الأفعال في المرتبة المستقبل، ثم فعل الحال، ثم المضي(٢).

القول الرابع: أَنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال، وعَليه الفارسي وابن أبي ركب(٣)، واختاره السيوطي(٤).

وبناء على هذا القول قمت بجمع مخلصات الفعل المضارع للاستقبال، وبيان أثرها في المعنى والإعراب.

القول الخامس: أَنه لا يكون إلا للحال، وعليه ابن الطراوة، قال:" "قعد" دليل على قعود انقضى بعد وجود، و"سيقعد" دليل على قعود يأتي، وهو الآن في العدم، و"يقعد" دليل على قعود في حال حديثك"(٥)، فالمستقبل غير محقق الوجود عنده.

والراجح في تقديري دلالة الفعل المضارع على الحال إلا إذا اقترن بالفعل قرينة تصرفه إلى الاستقبال، كالسين وسوف، وغيرهما، أو تصرفه إلى المضي، كـ"لم"،

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب٤/٢٠٣٠، وهمع الهوامع١/٣١.

(٢) الإيضاح في علل النحو صـ٨٥، وينظر تفسير هذا الرأي في: ارتشاف الضرب٤/٢٠٣٠، وهمع الهوامع١/٣١.

(٣) هو مصعب بن محم بن مسعود الخشني، الأندلسي الجياني، أبو ذر النحوي، من مصنفاته: الإملاء على سيرة بن هشام، توفي في عام (٥٦٠٤)، ينظر: هدية العارفين٢/٤٦٥،٤٦٦.

(٤) ينظر: همع الهوامع١/٣٢.

(٥) ينظر: رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح صـ٢١.

و"لما" الجازمتين، أو قرينة تخلصه للحال، كالآن، و"ما"، و"إن"، و"ليس"، و"لام الابتداء" عند الأكثرين، يقول السيوطي عن دلالة الحال إنها الدلالة المرجحة إذا كان مجردا؛ لأنه لما كان لكل من الماضي والمستقبل صيغة تخصه، ولم يكن للحال صيغة تخصه جعلت دلالته للحال راجحة عند تجرده من القرائن جبرا لما فاته من الاختصاص بصيغة[1].

(١) ينظر: همع الهوامع ١/٣٢.

الفصل الأول
المخلصات اللفظية العاملة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نواصبه.

المبحث الثاني: الطلب، وأنواعه، وصوره.

المبحث الثالث: جوازمه.

المبحث الأول

نواصبه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما يخلصه للاستقبال بدون واسطة، وهي: أن، ولن، وكي، وإذن.

المطلب الثاني: ما يخلص الفعل المضارع للاستقبال بواسطة "أن" مضمرة وجوبا، وجوازا، وهي: لام الجحود، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، و"أو"، ولام التعليل.

المطلب الأول

ما يخلصه للاستقبال بدون واسطة، وهي: (أن، ولن، وكي، وإذن) .

تمهيد:

تسمى النواصب حروف الاستقبال؛ لأنها تجعل المضارع خالصا للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال، قال أبو حيان:" وما ذكروه من أن النواصب تخلص المضارع للاستقبال هو مذهب سيبويه، ويدل على ذلك أنه لا يجوز الجمع بينها وبين السين وسوف؛ إذ أغنى الناصب عنهما"(١).

فإذا اتصل به أحد هذه النواصب أثر فيه تأثيرين:

الأول: أثر لفظي، وهو النصب الظاهر على آخره، وما يقوم مقامه.

(١) الكتاب٣/٦، وينظر: التوطئة لأبي علي الشلوبين صـ١٣٧، والتذييل١/٩٦، وتمهيد القواعد٨/٤٢٨٩.

الثاني: خاص بالمعنى، وهو تخليصه للاستقبال، بعد أن كان صالحا للحال والاستقبال، وقال ابن يعيش:" فإذا رأيت الفعل منصوبا كان مستقبلا أو في حكم المستقبل"(١).

وهي:

-أن-المصدرية

وتدخل على المضارع، والماضي، والأمر جميعا، وهي أصل نواصب الفعل المضارع التي تخلصه للاستقبال؛ نبه على ذلك النحويون، فقد قال الزمخشري:" وإذا دخل على المضارع لم يكن إلا مستقبلا"(٢)، ويقول الأنباري: إن "أن" هي علم الاستقبال(٣)؛ وسميت مصدرية لأنها مع الفعل بعده في تأويل مصدر صريح. قال سيبويه في الباب المترجم له بـ"هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء":"...، وهي "أن"، وذلك قولك: أريد أن تفعل"(٤). وإنما وجب النصب بـ"أن" وأخواتها؛ لأن "أن" الخفيفة مشابهة لـ"أنّ" الثقيلة في الصورة والمعنى، فمن حيث وجب أن تنصب تلك الاسم نصبت هذه الفعل، وبقية النواصب محمولة على "أن"؛ لأنها تشبهها، ووجه الشبه بينهما أن "أن" الخفيفة تخلص الفعل المضارع للاستقبال، وهذه الحروف تخلصه للاستقبال أيضا، فلما اشتركت في هذا المعنى حملت عليها(٥).

(١) شرح المفصل٤/٢٤٦.

(٢) المفصل صـ٤٣٤.

(٣)- أسرار العربية صـ٨٤.

(٤) الكتاب٣/٥.

(٥) ينظر: علل الوراق صـ٧١، وأسرار العربية صـ١٧٠.

قال المبرد: "إلا أن معناها إذا وقعت على فعل مستقبل، أنها تنصبه، وذلك الفعل لما لم يقع، ولا يكون للحال، وذلك قولك: أن تأتيني خير لك، وأكره أن تذهب إلى زيد"(١).

فدخول "أن" على الفعل المضارع خلصه من الدلالة على الحال إلى أن يكون مستقبلا، ولو تأملت قوله تعالى: [يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ](٢)، لوجدت ذلك المعنى، وهو خشية انقضاض المسلمين على المنافقين في المستقبل.

ويوقفنا الفراء على هذا المعنى في قوله تعالى لزكريا –عليه السلام–: [قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ](٣): "إذا أردت الاستقبال المحض نصبت "تكلم"، وجعلت "لا" على غير معنى "ليس"، وإذا أردت أنك على هذه الحالة ثلاثة أيام رفعت، فقلت: ألا تكلمُ الناس، ألا ترى أنه يحسن أن تقول: آيتك أنك لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا"(٤)، أي أن الفعل إذا نصب أريد به الاستقبال، وإذا رفع أريد به الحال.

وقال في موضع آخر: " وإذا رأيت "أن" الخفيفة معها "لا" فامتحنها بالاسم المكنِيّ، مثل: الهاء والكاف. فإن صلحا كان في الفعل الرفع والنصب، وإن لم يصلحا لم يكن في الفعل إلا النصب؛ ألا ترى أنه جائز أن تقول: آيَتك أنّك لا تكلم الناس، والذى لا يكون إلا نصبا"(٥).

ولا يجمع بين "أن"، وبين السين وسوف؛ لأن "كلا منها يخلص المضارع للاستقبال، فلا تقول: يعجبني أن ستجتهد، أو أن سوف تجتهد؛ لأن الحرفين يعطيان معنى واحدا ، كما يظهر أنّ تخليص "أن" الفعل المضارع للاستقبال على الأكثر، وليس

(١) المقتضب٣/٥.
(٢) سورة المائدة من الآية/٥٢.
(٣) سورة آل عمران من الآية/٤١.
(٤) معاني القرآن للفراء١/٢١٣.
(٥) السابق٢/١٦٣.

بمطرد؛ لأنها قد تفيد مجرد المصدرية وفقط، كقوله تعالى: [وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ][1].

لن-

حرف نفي، يدخل على الفعل المضارع فينصبه، ويخلصه للاستقبال معنى، وينفيه نفيا مؤكدا، تقول: لن أزوركَ، ولن أكرمكَ، فهي كالجواب في المعنى لمن قال لك: ألا تزورني، ألا تكرمني، وقد أشار إلى ذلك سيبويه في الباب المترجم له بـ"هذا باب نفي الفعل"، قال:" وإذا قال: سوف يفعل فإن نفيه لن يفعل"[2]. فهو ينفي ما أثبت بحرف التنفيس، في سيفعل، ولا تجتمع "لن" مع السين؛ لأنها مختصة بالإيجاب، كما أن "لن" مختصة بالنفي فتناقضا[3].

ويصحب الدلالة على الاستقبال في النصب بعد "لن" معنى الحزم والإرادة والتصميم، ويتبين ذلك في اعتبارهم "لن" مؤكدة لنفي المستقبل، وفي قول الزمخشري:" و"لن" تأكيد ما تعطيه "لا" من نفي المستقبل، تقول: لا أبرح اليوم مكاني، فإذا وكدت وشددت قلت: لن أبرح اليوم مكاني"[4].

وهذا الاستقبال قد يكون بعيدا، وقد يكون قريبا، كقوله تعالى: [فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا][5]، فقد قيدها بيوم واحد[6]. غير أن الزمخشري قد جعل "لن" تأكيدا للنفي[7]، خلافا لنقل النحويين عنه أنها لتأبيد النفي[8].

---

(١) سورة البقرة من الآية/١٨٤، وينظر: التحرير والتنوير٤/٢٤٦.
(٢) الكتاب٣/١١٧.
(٣) ينظر: رصف المباني صـ٣٥٥.
(٤) المفصل صـ٤٢٠.
(٥) سورة مريم من الآية/٢٦.
(٦) ينظر: معاني النحو٣/٣٦٠.
(٧) ينظر قوله في: الكشاف٢/٥٠٤، والأنموذج في النحو صـ٣٢، والمفصل صـ٤٢٠.
(٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٤/١٤، ومغني اللبيب صـ٣٧٤، والمساعد٣/٦٦، والتصريح بمضمون التوضيح٢/٣٥٧.

قال في آية الأعراف: [قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ][1]: فإن قلت: ما معنى "لن"؟، قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه "لا"[2]، وذلك أن "لا" تنفي المستقبل، تقول: لا أفعل غدا، فإذا أكدت نفيها، قلت: لن أفعل غدا، والمعنى: أنّ فعله ينافي حالي، كقوله: [إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ][3] فقوله: [لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ][4]: نفي للرؤية فيما يستقبل، ولن تَرَانِي تأكيد وبيان؛ لأنّ المنفي مناف لصفاته"[5].

كي :

وهي حرف يفيد العلة، باتصال لام التعليل بها لفظا أو تقديرا، تقول: سألتك لكي تخبرني، فهي مساوية في المعنى لقولك: كي تخبرني، فما قبل اللام من الفعل علة لوجود الفعل بعدها، وتفيد السببية[6]، والغرض[7]، والدلالة على الغرض، أو التعليل دلالة على الاستقبال؛ لأن في الفعل السابق وجوده سلطانا إراديا على الفعل الذي يجيء بعد "كي"، وكذا سائر أدوات التعليل الدالة على الغرض، وارتباط النصب بالاستقبال

(١) سورة الأعراف من الآية/١٤٣.

(٢) ينظر قوله في: الكشاف٢/٥٠٤، والأنموذج في النحو صـ٣٢، والمفصل صـ٤٢٠.

(٣) سورة الحج من الآية/٧٣.

(٤) سورة الأنعام من الآية/١٠٣.

(٥) ينظر قوله في: الكشاف٢/٥٠٤، والأنموذج في النحو صـ٣٢، والمفصل صـ٤٢٠.

(٦) خلافا لأبي حيان والسيوطي، فقد ذهبا إلى أنه إذا انتصب الفعل المضارع بعد "كي" فلا يفيد سببية ولا علة.

(٧) ينظر: المفصل صـ٤٤٢، وتوجيه اللمع صـ٣٥٨، وشرح التسهيل لابن مالك٤/١٦، وشرح الرضي على الكافية٤/٤٨.

والغرض مع "كي" وأخواتها لـــ"كي"،" و"كيلا" يفسر مقالة الكوفيين[١]، والمبرد[٢] بنصب المضارع بعد "كما" المخففة من "كيما"، في نحو قول الراجز:

لا تظلموا الناس كما لا تظلموا[٣]

أراد: كيما؛ لأن التركيب الذي يفيد الاستقبال والغرض بقرينة" كي"، يكون المضارع فيه منصوبا، وواضح أن معنى "كما"، وما بعدها تعليل وبيان للغرض[٤].

إذن :

حرف جواب وجزاء، وهي تخلص الفعل المضارع للاستقبال، بل لا تعمل فيه النصب إلا إذا كان الفعل بعدها مستقبلا، وهو شرط في عملها، وإن كان حالا فلا ينصب؛ لئلا يقع التعارض بين الحال، وبين ما يدل عليه الناصب، وهو الاستقبال، فإن وجد ما يدل على حالية المضارع لم تكن ناصبة، ويجب رفع المضارع واعتبارها ملغاة، كجوابك لمن قال لك: أنا أحبك فتقول: إذن أظنُّك صادقا، فظنك حال، وليس مستقبلا، وقد بين ذلك سيبويه في الباب المترجم له بـــ"هذا باب إذن" بقوله:" وتقول إذا حدثت بالحديث: إذن أظنُّه فاعلا، وإذن إخالك كاذبا، وذلك لأنك تخبر في أنك تلك الساعة في حال ظن وخيلة،...، ولو قلت: إذن أظنَّك، تريد أن تخبره أن ظنك سيقع لنصبت"[٥].

(١) ينظر رأى الكوفيين في شرح كتاب سيبويه للسيرافي٢/٣٢٨، والإنصاف٢/٥٨٧، وشرح الرضي على الكافية٤/٥١.

(٢) تنظر هذه النسبة في شرح الرضي على الكافية٤/٥١، والبديع في علم العربية١/٦١٥.

(٣) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوان صـــ١٨٣، برواية لا "تشتم"، وهو من شواهد شرح السيرافي٣/٣٢٨.

(٤) ينظر: نحو الفعل المضارع، ومكانته في التراكيب الإسنادية صـــ٥١.

(٥) الكتاب٣/١٤.

المطلب الثاني

ما يخلص الفعل المضارع للاستقبال بواسطة "أن" مضمرة وجوبا، وجوازا، وهي: لام الجحود، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، و"أو"، ولام التعليل

أولا: ما يخلصه بواسطة" أن" مضمرو وجوبا.

وإنما كانت "أن" أولى بالإضمار؛ لأن الأصل في حروف النصب أن يليها الماضي والمضارع، فلقوتها كانت أولى بالإضمار من أخواتها، وجاز أن تضمر وتعمل، وإن كانت حرفا؛ لأن الفاء قد صارت عوضا منها؛ ولم تظهر لأن ما قبلها في تقدير المصدر من غير إظهار اللفظ، فلما كان المعطوف عليه مصدرا، غير مظهر اختاروا أن تكون "أن" مضمرة بعد الفاء ليشاكل ما قبلها(١).

لام الجحود، وحتى :

يخلص الفعل بعد لام الجحود للاستقبال؛ بواسطة "أن،" المضمرة؛ ولم تظهر لأن ما قبل اللام من التقدير قد دل على الاستقبال، فأغنى عن ظهوره؛ ولأنه لم يرد في كلام العرب إثباتها، كقوله تعالى: [وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ](٢)، وقوله: [لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا](٣)، فاللام يشترك مع سائر أدوات النصب في تخليص المضارع للمستقبل. ويفهم تخليصها للاستقبال بالمقارنة بين قولك: ما كان زيد يفعلُ القبيحَ، وقولك: ما كان زيد ليفعلَ القبيحَ، فالفعل المضارع في المثال الأول دال على الحال؛ لأن خبر كان في موضع الحال، والحال للمصاحبة، وما صحاب الماضي فهو ماض، وأما

(١) علل الوراق صـ٢٧٤.

(٢) سورة الأنفال من الآية/٣٣.

(٣) سورة النساء من الآية/١٣٧.

الثاني فالمضارع فيه مستقبل بالقياس إلى ما فعله زيد سابقا، فالنصب يعبر عن فعل شيء متوقع حصوله من زيد مستقبلا(١).

وأما "حتى" فهي مثل: "إذن" في أن الفعل بعدها لا يكون إلا مستقبلا، كقوله تعالى: [فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ](٢)، فـ"تفيء" فعل مستقبل باعتبار زمن التكلم بالأمر بالقتال وإلقائه إلى المخاطب به، أو مستقبل باعتبار ما قبلها من غير تكلم(٣).

ولا يقطع باستقبال المنصوب بعد "حتى"، بل يكون مستقبلا حقيقة أو في حكمه، فقولك: أطع الله حتى يدخلَك الجنة، فالسبب والمسبب معا مستقبلان؛ لأن الطاعة لم توجد بعد، ودخول الجنة لم يتحقق بعد، وإنما هو منتظر مترقب، ومثله: كلمته حتى يأمرَ لي بشيء، وأما قولك: "سرت حتى أدخلها"، فالسبب والمسبب جميعا، وإن كانا قد وجدا، إلا أن الأول هو المفعول من أجل وجود الثاني، وهو السبب، وكان مترقبا منتظرا، فهو في حكم المستقبل الآن، فالسبب في كلا الوجهين مستقبل إما حقيقة أو حكما. ذكره ابن يعيش(٤).

وأما الأمثلة التي جاء الفعل فيها مرفوعا بعد "حتى" فلا تدل على الاستقبال، كقولهم: مرض حتى لا يرجونه، أي: هو الآن كذلك، وسيبويه والنحويون على رفعه(٥)، ومثله :سرت حتى أدخلُها، إذا قلت ذلك وأنت في حال الدخول.

---

(١) ينظر: نحو الفعل المضارع، ومكانته في التراكيب الإسنادية صـ٨٨.

(٢) سورة الحجرات من الآية/٩.

(٣) ينظر: التصريح٢/٣٧٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل٤/٢٤٦.

(٥) ينظر: الكتاب٣/١٨، والأصول في النحو٢/١٥٢، والمفصل صـ٣٣٢، وشرحه لابن يعيش٤/٢٤٧.

فاء السببية، وواو المعية :

وهي الفاء التي يكون ما قبلها سببا في حصول ما بعدها، وتخلص الفعل بعدها للاستقبال بواسطة "أن"، وشرط النصب بـ"أن" مضمرة بعدهما أن يقع كل منهما في جواب نفي أو طلب(١)، أما النفي فنحو قوله تعالى: [وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ](٢)، أي: لا يقضى عليهم فيتسبب في القضاء عليهم الموت مستقبلا، وكقولك: "لا يغضب العاقل، فيفقدَ صواب الرأي"، ففيه نفي الغضب عن العاقل، وبيان ما يترتب على نفيه من عدم فقد الرأي الصائب؛ فكأنه يقول: العاقل لا يغضب؛ فيترتب على عدم غضبه أنه لا يفقد سديد الرأي. فما بعد "الفاء" مسبب عما قبلها، وكلاهما منفي(٣).

والمعنى يختلف مع رفع الفعل بعدها، فلو قلت: ما أنت بصاحبي فأكرمُك"، فالرفع على معنى: أنك لست بصاحبي، ولكن أكرمك، والنصب على معنى: أنت لست بصاحبي فكيف أكرمك"(٤)، ولا تسمى فاء السببية إلا إذا دخلت على فعل مضارع منصوب بـ"أن" المضمرة.

أو :

وتخلصه أيضا للاستقبال، وتضمر "أن" وجوبا بعدها إذا كانت بمعنى "حتى"، سواء كانت دالة على الغاية أو التعليل، أو "إلا"، كقولك: سأزورك أو تمنعني؛ لأنك أردت إلا، فلا بد من إضمار "أن"؛ ليصير التقدير على وفق المعنى، أي: سأزورك إلا مع منعك(٥) .

---

(١) سيأتي الكلام على الطلب وصوره في مبحث مستقل.

(٢) سورة فاطر من الآية/٣٦.

(٣) ينظر: النحو الوافي٤/٣٥٢.

(٤) ينظر: معاني النحو٣/٣٨١،٣٨٢.

(٥) ينظر: اللباب٢/٤٣، والنحو الوافي٤/٣٢٧.

قال الشاعر:

لأستسهلنّ الصعبَ أو أدركَ المنى ∴ فما انقادت الآمالُ إلا لصابر[١]

أي: حتى؛ لأن إدراك المنى يحصل في المستقبل شيئا بعد شيء، وقولك: سألزمه أو يكتب لي في أمري، فمعناه على النصب: أن تبقى ملازمتي له حتى تحصل الكتابة[٢].

ثانيا: **ما يخلصه بواسطة "أن" مضمرة جوازا، وهي لام التعليل**.

أو ما يسميها النحويون لام "كي"[٣]؛ لاشتراكهما في معنى التعليل، أو لام السبب؛ كقوله تعالى: [هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ][٤]، أي سبب إنزال الآيات البينات على عبده هو إخراجكم من الظلمات إلى النور، أي: إن الغاية من إنزال الآيات البينات على عبده هو إخراجكم من الظلمات إلى النور. وتعمل النصب في الفعل المضارع بعد تقدير "أن" مضمرة جوازا عند الجمهور، وتخلصه للاستقبال بواسطة "أن" أيضا، وتجد هذا المعنى في قوله تعالى: [يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ][٥]، أي: يبين لكم شرائع دينكم، وهو أمر مستقبل، و"يهديكم"، و"يتوب" معطوف عليه، وكما تلاحظه أيضا في قوله تعالى: [بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ][٦]، أي: يعزم على المعاصي في المستقبل قبل أن يفعل، فالأفعال مضارع مستقبلة منصوبة بـ"أن" مضمرة جوازا بعد لام التعليل.

---

(١) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك٤/٢٥، ومغني اللبيب صـ٩٤، والتصريح٢/٣٧٢.

(٢) ينظر: معاني النحو٣/٣٧٢.

(٣) ينظر: الإنصاف٢/٥٧١، وأماي ابن الحاجب٢/٦٠٠، وشرح المفصل لابن يعيش٤/٢٤٢، وتوضيح المقاصد٣/١٢٤٢.

(٤) سورة الحديد من الآية/٩.

(٥) سورة النساء من الآية/٢٦.

(٦) سورة القيامة الآية/٥.

المبحث الثاني

الطلب، وأنواعه، وصوره

تمهيد:

الطلب ثمانيــة أنــواع: الأمــر، والنهــي، والــدعاء، والاســتفهام، والعــرض، والتحضيض، والتمني، والرجاء على الراجح، وينصب المضارع بــ"أن" مضمرة وجوبا بعد الفاء في جواب هذه الأنواع، وهو مستقبل أيضا، وقد قال الشــلوبين:" والنواصــب كلها"[(١)]، أي: يتخلص المضارع للاستقبال بعد كل النواصب، سواء كانت ناصبة بنفسها، أو بواسطة، كما يجزم في جواب هذه الأنواع، بعد سقوط الفاء، كما قال المصرح:" وإذا سقطت الفاء من المضارع الواقع بعد الطلب المحض، وقصد بالفعل الذي ســقطت منــه الفاء معنى الجزاء للطلب السابق عليه جزم الفعل، والمراد بقصد الجــزاء أنــك تقــدره مسببا عن ذلك الطلب المتقدم، كما أن جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط"[(٢)]. وهو مــا أشار إليه سيبويه في باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا لأمر، أو نهــي، أو استفهام....[(٣)]؛ وذلك لقوة العلاقة بين الجزم مع الطلب، وبين الجزم مع أدوات الشرط.

والطلب نوعان: طلب محض، وطلب غير محض.

أولا: **الطلب المحض، وصوره**:

الأمر، والنهي، والدعاء :

والأمر حدث يطلب حصوله بعد زمان التكلم، ويتم بجملة فعلية، فعلها يسمى فعــل أمر، لا يكون إلا للمخاطب، تقول: اجتهد تنجحْ، أو اجتهد فتــنجحَ، أي: إن يكــن منــك

(١) التوطئة صـــ١٣٧.

(٢) التصريح بمضمون التوضيح٢/٣٨٢.

(٣) الكتاب٣/٩٣.

اجتهاد يتحقق لك النجاح في المستقبل، كقوله تعالى: [قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ][1]، فـ"تعالوا" طلب من المتكلم أو المخاطِب بالحضور عند الطالب، و"أتل" مجزوم لأنه واقع في جواب الأمر" تعالوا" على خلاف في أنه فعل أو اسم فعل.

والنهي يخلص المضارع للاستقبال؛ لأنه كالأمر من حيث الدلالة على الزمن. قال المبرد:" واعلم أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه، كما جرى على لفظ الأمر"[2]. وقال الأنباري:" فإنما وجب أن تجزم حملا على الأمر؛ لأن الأمر ضد النهي، وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره"[3]، ويتحقق بدخول "لا" على المضارع الدال على الحال فينجزم، ويتخلص للاستقبال، كقوله تعالى: [فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ][4].

وإذا دل فعل الحال على الدعاء خلص للاستقبال أيضا، كالأمر والنهي. وقد أشار إلى ذلك سيبويه في الباب المترجم له بـ"هذا باب الأمر والنهي بقوله:" واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي..."[5]. ومنه قول الشاعر:

رب وفقني فلا أعدلَ عن ∴ سَنَنِ الساعين في خير سنن[6]

(١) سورة الأنعام من الآية/١٥١.

(٢) المقتضب٢/١٣٥.

(٣) أسرار العربية صـ١٧٢.

(٤) سورة الشعراء الآية/٢١٦.

(٥) الكتاب١/١٤٢.

(٦) البيت من الرمل، وقائله مجهول، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك٤/٢٩، وتمهيد القواعد٨/٤١٩٣.

وكقولك: ليت لي مالا فأحجَّ به، فوقوع الفعل المضارع مجزوما في جواب الأمر، أو النهي، أو الدعاء، أو وقوعه منصوبا بفاء السببية بعد هذه الأنواع يخلصه من الحال للاستقبال.

ثانيا: الطلب غير المحض وصوره:

الاستفهام :

طلب الإفهام[1]، وإذا دخل على المضارع خلصه للاستقبال؛ ولذلك لا يقال: هل تسافر الآن، وتقول: أين بيتك أزرُك، وكذلك: أتأتني فأعطيَك؛ لأنه يستفهم عن الإتيان، وليس الإعطاء[2]، وكقوله تعالى: [فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا][3]، ومنه قول الشاعر:

هل من سبيل إلى خمر فأشربَها ∴ أم هل سبيلٌ إلى نصرِ بن حجاج[4]

فالأفعال "أزرك"، و"فيشفعوا"، و"فأشربها"، خلصت للاستقبال بوقوعها في جواب الاستفهام، سواء كانت مجزومة، أو منصوبة بـ"أن".

العرض والتحضيض :

وحروفه أربعة: هلا، وألا، ولولا، ولوما[5]، وحيث حصل فيها معنى التحضيض، وهو الحثّ على إيجاد الفعل وطلبه، جرت مجرى حروف الشرط في اقتضائها الأفعال، فلا تدخل إلا على فعل ماض أو مستقبل". وأما قوله تعالى: [لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ

(١) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١٢٩/٢.

(٢) ينظر: الأصول في النحو ١٥٤/٢.

(٣) سورة الأعراف من الآية/٥٣.

(٤) البيت من البسيط لفريعة بنت همام في خزانة الأدب ٨٠/٤، ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٤٠/٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٩٨/١، والأصول ٢٣٤/٢، والمفصل صـ ٤٣١، والإنصاف ٧٧/١.

فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ][1]، فقد وليه الماضي، لكنه هنا في تأويل المستقبل، كما يكون بعد حرف الشرط كذلك، لأنه في معناه، والتقديرُ: إن أخرْتَني أصَّدَّقْ، ولذلك جزَم "وأكنْ" بالعطف على موضع "فأصّدّقَ"، وقوله تعالى: [لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ][2]، شاهد على دخوله على الفعل المستقبل[3].

ويستعمل مع التحضيض الحرفان "هلا"، و"لولا" غالبا، كقوله تعالى: [وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞ][4]، وكقولك: هلا أديت واجبك فتشكر.

ويستعمل مع العرض "لو"، وألا" غالبا، كقوله تعالى: [أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡ][5]، وكما تقول: ألا تنزل عندنا تصبْ خيرا، فهذه الأدوات تخلص المضارع للاستقبال؛ لأن معناها لا يتحقق إلا فيه؛ ولذلك وجب أن يليها المضارع ظاهرا، أو مقدرا دل عليه المذكور.

التمني، والترجي :

والتمني له حرفان، "ليت"، و"لو"، وتكون بمنزلة "ليت" في المعنى لا في اللفظ، تقول: ليت زيدا عندنا نكرمْه، ولو تأتينا فتحدثَنا، كما تقول: ليتك تأتينا فتحدثَنا[6]، ومن ذلك قوله تعالى: [فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ][7]، وقوله تعالى: [يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا][8].

---

(١) سورة المنافقون من الآية/١٠.
(٢) سورة الحجر من الآية/٧.
(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٥/٨٩.
(٤) سورة البقرة من الآية/١١٨.
(٥) سورة النور من الآية/٢٢.
(٦) ينظر: المفصل صـ٤٤٠، ورصف المباني صـ٣٦، والجنى الداني صـ٢٨٨.
(٧) سورة الشعراء الآية/١٠٢.
(٨) سورة النساء من الآية/٧٣.

وكقول أبي العتاهية:

فيا ليت الشباب يعود يوما ∴ فأخبرَه بما فعل المشيب[١]

فالأفعال المضارعة في هذه الشواهد خلصت للاستقبال؛ لوقوعها في جواب التمني.

وأما الترجي فإذا كان هو انتظار حصول شيء مرغوب فيه فإن هذا المعنى يخلصه لاستقبال؛ لأن حصوله مستقبل،وله حرف واحد، وهو "لعل"، والمضارع المنصوب بعد فاء السببية في جوابه هو مذهب الكوفيين، والسماعات تؤيدهم، ومنها قول فرعون: [لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ][٢]، فأطلع مضارع مستقبل منصوب بـ"أن" مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب التمني، ونحو قولك: لعلك تحسن اختيار الكلام فتفوزَ بإعجاب السامعين[٣].

(١) البيت من الوافر لأبي العتاهية في ديوانه صـ٤٦، وهو من شواهد مجالس ثعلب صـ٢٤٦، ومغني اللبيب صـ٣٧٦.

(٢) سورة غافر الآيتان/٣٦،٣٧.

(٣) ينظر: التحفة الوفية بمعاني حروف العربية صـ٢٢، والنحو الوافي٤/٣٧٠.

المبحث الثالث

جوازمـــه

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: ما يجزم فعلا واحدا.

المطلب الثاني: ما يجزم فعلين .

المطلب الأول

ما يجزم فعلا واحدا

تمهيد:

الجزم عبارة عن حذف حركة، أو حرف من حروف العلة، أو ما شبه به بعامل[١]، والجزم خاص بالأفعال دون الأسماء، وقال المبرد:" إنما سمي الجزم في النحـــو جزمـــا؛ لأن الجزم في كلام العرب "القطع"، يقال: أفعل ذلك جزما، فكأنـــه قطـــع الإعـــراب عـــن الحرف[٢].وذهب ابن سيده إلى أن الجزم إسكان الحرف عن حركته من الإعراب؛ وذلـــك لقصوره عن حظه منه، وانقطاعه عن حركته، ومد الصوت بها للإعراب[٣]؛ لأن الفعـــل المضارع في أصل وضعه مرفوع، فإن دخلت عليه إحدى أدوات الجزم قُطع منه شـــيء لأجل الجزم، وهو السكون، وحذف حرف العلة، وحذف النـــون. وقـــد اهـــتم الشـــراح، وأصحاب المطولات اهتماما كبيرا في عقد الصلة بين الجـــزم بمعنـــاه اللغـــوي، وهـــو: "القطع"، ومعناه النحوي "الاصطلاحي، وطال الحديث عندهم حول هذا التعليل، والمهم أن

(١) لسان العرب(ج ز م).

(٢) المقتضب ٤/٤٠١.

(٣) لسان العرب(ج ز م).

نعلم آثار الجوازم، وهي تخليص المضارع للاستقبال، كما تخلصه النواصب، وقد قال ابن أبي الربيع:" والجوازم كلها ما عدا "لم"، و"لما"[١]، فهما يدخلان على لفظ المضارع فيقلبانه إلى الماضي، تقول: لم أبرح مكاني، ولما يحضر أخي[٢].

(لام الأمر، و"لا" الناهية) :

وقد ذكر أبو موسى الجزولي أن من مخلصات المضارع للاستقبال لام الأمر، والدعاء، ولا" في النهي والدعاء[٣]، وذلك مندرج تحت قول ابن مالك:" وباقتضائه طلبا"[٤]؛ وإنما وجب أن تعمل لام الأمر الجزم؛ لاشتراك الأمر باللام، وبغير اللام في المعنى، فوجب أن تعمل لام الجزم، ليكون الأمر باللام، مثل الأمر بغير اللام في اللفظ، وإن كان أحدهما جزما، والآخر وقفا، ويطلب بها حصول الفعل من الغائب –في الغالب– مستقبلا، فتكون بمنزلة الأمر للمخاطب[٥]؛ لأن الأمر لا يكون إلا مستقبلا عند جميع النحويين. وقد ترجم لها سيبويه في باب أسماه" ما يعمل في الأفعال فيجزمها"، وذلك لم، ولما، واللام التي في الأمر، وذلك قولك: ليفعل، واعلم أن هذه اللام، ولا في الدعاء بمنزلتهما في الأمر والنهي، وذلك قولك: لا يقطع الله يمينك، وليجزك الله خيرا[٦]"، وأصل دخولها على فعل الغائب، كقوله تعالى: [لِيُنفِقْ ذُوسَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ][٧]، فطلب الإنفاق فهم من الفعل الحاضر "ينفق" بمساعدة اللام، وزمنه هو المستقبل، وكقوله تعالى:

---

(١) البسيط في شرح جمل الزجاجي١/٢٤٢.

(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية٤/٢٩.

(٣) ينظر: المقدمة الجزولية صـ٣٣.

(٤) ينظر: شرح التسهيل١/٢٣، والتذييل والتكميل١/١٠١.

(٥) ينظر: أسرار العربية صـ١٧٢، وعلل الوراق صـ٧٨.

(٦) الكتاب٣/٨.

(٧) سورة الطلاق من الآية/٧.

[يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ] [1]؛ لذلك كانت جازمة للفعل المستقبل للمأمور الغائب. وكانت لام الأمر أولى بأن تجزم المستقبل؛ لأنها على المستقبل أغلب، وتمكنها فيه أوضح من تمكن لام "كي" من أجل أن لام الأمر تبتدأ مع المستقبل وتنفرد به حين قال: ليفعل وليصنع، ولام "كي" لا تنفرد حتى يتقدمها ما يحدثها، نحو: أزورك كي أكرمَك"[2].

وكذلك أيضا تخلص "لا" الناهية المضارع للاستقبال؛ لأنها نقيضة لـ"تفعل" المخلصة للحال، فإن قلت: لا تفعل الآن، فعلى معنى تقريب المستقبل إلى الحال، كما تقول: لتفعل الآن[3]. ووجب أن تجزم "لا" في النهي؛ حملا على لام الأمر؛ لأن الأمر ضد النهي، وهم يحملون الشيء على ضده، كما يحملونه على نظيره...، فلهذا وجب أن تعمل الجزم[4]، ومنه قوله تعالى لأم موسى: [فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ] [5]، والنهي عن الخوف والحزن نهي عن سببيهما، وهو توقع أمر مكروه في المستقبل، وهو الغرق أو الضياع.

(١) سورة النور من الآية/٥٨.

(٢) ينظر: شرح السيرافي٣/١٩٣.

(٣) ينظر: رصف المباني صـ٣٤٠،٣٣٩.

(٤) ينظر: أسرار العربية صـ١٧٢، وينظر: علل الوراق صـ٧٨.

(٥) سورة القصص من الآية/٧.

المطلب الثاني
ما يجزم فعلين

ما يجزم فعلين:

إذا دخلت على المضارع أدوات الشرط، الجازمة، أو غير الجازمة خلصته للاستقبال، يقول الرضي:" وينصرف المضارع إلى الاستقبال بكل أداة شرط وإن لم تعمل إلا "لو" فإنها موضوعة للشرط في الماضي، ويجب كون الجزاء مستقبلا؛ لأنه لازم الشرط الذي هو مستقبل، ولازم الشيء واقع في زمانه"(١)، وقد قال ابن السراج:" إن الشرط معلوم أنه لا يصح إلا مع الاستقبال"(٢).

إنْ :

وتستعمل في المعاني المحتملة الوقوع، أو المشكوك فيها، الفعل المضارع الواقع بعدها للاستقبال، ولا تستلزم تحقق وقوعه، فتحقق الجواب متوقف على تحقق الشرط، وإن كان ماضيا فهو مؤول به(٣)، وهي أم أدوات الشرط؛ لأنها حرف، فهي أبلغ في إفادة المعنى، ولأنها تقتضي جملتين الشرط والجزاء، ولا تخرج عنه، فلطول ما تقتضيه اختير لها الجزم؛ لأنه حذف وتخفيف، وما عداها قد يخرج من معنى الجزاء إلى غيره(٤)، قال تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾(٥)، أي: إن تحصل المشيئة يحصل الإذهاب، فهذا يترتب على هذا.

---

(١) شرح الرضي على الكافية٤/٢٩، وينظر: همع الهوامع١/٣٤.

(٢) ينظر في: الخصائص٣/٣٣١، وشرح المفصل لابن يعيش١/٥٩.

(٣) ينظر: المفصل صـ٤٣٨، وشرحه لابن يعيش/٤٨٣، ورصف المباني صـ١٨٧، ومغني اللبيب صـ٣٥.

(٤) الكتاب٣/٩١، وينظر: علل الوراق صـ٢٧٩، وأسرار العربية صـ١٧٣.

(٥) سورة النساء من الآية/١٣٣.

إذما ، وأي :

تدخلان على الفعل المضارع فتفيدان تعليق الجواب على الشرط في المستقبل، مثل "إن"، واتصال "ما" بـ"إذ" الزائدة شرط في عملها(١)، وهي حرف عند الأكثرين يفيد الشرط، وغيرته "ما" من المضي إلى الاستقبال، نقول: إذ ما تأتني آتك، واستدل النحويون بتغيير زمانها على حرفيتها(٢)، وهي قليلة الدور في الكلام، تقول: إذما تفعل شرا تندم، وكقولك: إذ ما تأتني آتك، كما قال الشاعر:

إذ ما أتيتَ على الرسول فقل لـه ∴ حقا عليك إذا اطمأنَّ المجلسُ(٣)

وموضع "أتيت" جزم بإذما، والجواب بالفاء.

و"أي" كذلك، تصرف الشرط والجزاء بعدها للاستقبال، وتكون للعاقل، كقولك: أيهم يقم أقم معه، ولغير العاقل، كقولك: أي الكتب تقرأ أقرأ، وتكون للزمان، والمكان كقولك: أي يوم تسافر أسافر معك، وأي بلد تسكن أسكن، وكقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾(٤).

وقد ذكرها سيبويه في الباب المترجم له بـ"هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا؛ لأنك تبتدئه، لتنبه المخاطب، ثم تستفهم بعد ذلك": قال: و"أي" من حروف المجازاة"(٥).

---

(١) ينظر: علل الوراق صـ٢٧٩.

(٢) ينظر: التصريح٢/٣٩٨.

(٣) البيت لعباس بن مرداس في ديوانه صـ٧٢، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب٣/٥٧.

(٤) سورة الإسراء من الآية/١١٠.

(٥) الكتاب١/١٣٥، ١٣٦، وينظر:٢/٣٩٨، ٣/٦، وحروف المعاني للزجاجي صـ٦٢، وشرح الرضي على الكافية٣/٥٩.

مَن، وما، ومهما :

تجزم المضارع، وتصرفه للاستقبال، ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[(١)]، فمتى حصل عمل السوء مستقبلا حصل الجزاء، وهو مستقبل أيضا، ومتى لم يحصل لم يترتب عليه هذا الجزاء[(٢)]، وكقولك: مهما تفعل أفعل مثله[(٣)]، ومنه قول الشاعر:

أغرَّكِ منّي أن حبّكِ قاتلِي ∴ وأنّكِ مهما تأمرِي القلبَ يفعلِ[(٤)]

وقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[(٥)]، أي: نأتي بخير منها أو مثلها في المنفعة في المستقبل، فقد ضمنت معنى الشرط، فدخلت على الفعلين المضارعين فخلصتهما للاستقبال، كما رأيت.

متى، وأنى، وأيان :

تدل على مطلق الزمان، وتجزم الفعلين المضارعين، وتصرفهما للمستقبل، فقولك: متى أكرمتني أكرمتك، فيه تعليق الإكرام منك على زمن يقع فيه إكرام مخاطبك لك، وكقول الشاعر:

خليليَّ أنى تأتياني تأتيا ∴ أخًا غيرَ ما يرضيكما لا يُحاول[(٦)]

---

(١) سورة النساء من الآية/١٢٣.

(٢) ينظر: التصريح٢/٣٩٩، والنحو الوافي٤/٤٢٨.

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٤/٢٦٦، والتصريح٢/٣٩٩، والنحو الوافي٤/٤٢٨.

(٤) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه صـ١١٤، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب٤/٢١٥.

(٥) سورة البقرة من الآية/١٠٦.

(٦) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك٤/٧٠، وتمهيد القواعد٩/٤٣٢٤.

وهي لتعميم الأحوال؛ وليست ظرفا، ولكنها تشبه الظرف؛ فهي بمعنى: على أية حال[١]. وكقولك: أيان يكثرْ فراغ الشباب يكثرْ فسادهم، أي: في الأزمنة المستقبلة، وكقول الشاعر:

أيانَ نؤمنْك تأمنْ غيرَنا وإذا ∴ لم تدركِ الأمنَ منا لم تزلْ حذِرا[٢]

غير أن سيبويه جعلها اسما عن الزمان بمعنى "متى"[٣]، ولم يذكرها في حروف المجازاة.

أينما، وحيثما :

و"أين" لا تكون إلا شرطا أو استفهاما، وإذا كانت شرطا جزمت[٤]، تقول: أينما تذهب أصحبْك، وأينما تلقني أكرمْك، أي: في المستقبل، وكقوله تعالى: [أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ][٥].

وحيثما بمنزلة "أين" في الجزاء[٦]، والذي أوجب لها الجزاء هو معنى الإبهام الذي صحبها بعد دخول "ما" عليها، تقول: حيثما تقم أقم، ومنه قول الشاعر:

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٤/٧٠، وتمهيد القواعد٩/٤٣٢٤، وشرح ابن عقيل٤/٣١.

(٢) البيت من البسيط، وقائله مجهول، وهو في المقاصد النحوية٤/١٩١٢، وشرح التسهيل لابن مالك٤/٧١، وتمهيد القواعد٩/٤٣٢٦، وجزمت أيان فعلين الشرط والجزاء: نؤمنك – تأمن".

(٣) ينظر: الكتاب٤/٣٣٥.

(٤) ينظر: تمهيد القواعد٩/٤٣٢٧.

(٥) سورة النساء من الآية/٧٨.

(٦) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٤/٢٧١، وشرح التسهيل لابن مالك٤/٧٢، والتصريح٢/٣٩٩.

حيثمـــا تســـتقمْ يقـــدِّرْ لـــك اللـــــ ∴ ـــه نجاحًا فـــي غـــابر الأزمـــان[1]

ويسمى أول الفعلين المجزومين بأحد هذه الأدوات فعل الشرط، لتعليق الحكم عليه مستقبلا، وكونه شرطا لتحقق الثاني، ويسمى ثاني الفعلين المجزومين جـــواب الشـــرط؛ لأنه مترتب على الشرط، كترتيب الجواب على السؤال؛ لأن مضمونه جـــزاء لمضـــمون الشرط.

(١) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالـــك٤/٧٢، ومغني اللبيب صـــ١٧٨، والتصريح٢/٣٩٩.

الفصل الثاني
المخلصات اللفظية غير العاملة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أدوات الشرط غير الجازمة، وغيرها

المبحث الثاني: السين، وسوف، وحروف النفي

المبحث الثالث: الترجي والإشفاق، وظروف المستقبل

المبحث الأول

أدوات الشرط غير الجازمة، وغيرها

أولا: أدوات الشرط غير الجازمة:

وأدوات الشرط، غير الجازمة تخلص المضارع من زمن الحال للاستقبال أيضا، وقد قال أبو علي الشلوبين:" وأدوات الشرط كلها"، أي: جازمة، وغير جازمة، وغير الجازمة هي:

إذا :

من أدوات الشرط غير الجازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط؛ لأنها تجاب بما تجاب به أدوات الشرط، لكنها لا تجزم، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية، قال الرضي:" والأصل في استعمال "إذا" أن تكون لزمان من أزمنة المستقبل"(١)، وقد سمع الجزم بها في الشعر(٢)، كقول الشاعر:

استغنِ –ما أغناك ربُّك– بالغنى ∴ وإذا تصبْك خصاصةٌ فتجمّلِ(٣)

فـ"تصب" فعل شرط مستقبل مجزوم، وأصله: "تصيب"، و"فتجمل" جواب الشرط في محل جزم، وحرك لأجل الروي، وإذا وقع الفعل بعدها ماضيا فهو مستقبل في المعنى.

---

(١) شرح الرضي٢/١٠٨.

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٢/٢١١، وارتشاف الضرب٥/٣٤٥٣، ومغني اللبيب صـ١٢٨.

(٣) البيت من الكامل، لعبد قيس بن خفاف في المفضليات صـ٧١، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك٤/٨٢، ومغني اللبيب صـ١٢٨، وتمهيد القواعد٤/١٩٣٦.

كيف :

وتستعمل أداة شرط لبيان الكيفية، وتقتضي فعلين مجزومين متفقي المعنى، ويجازى بها معنى لا عملا، نحو: كيف تصنع أصنعُ؛ لأن العرب لم تجزم بها، خلافا للكوفيين فإنهم أجازوا الجزم بها قياسا مطلقا، وتبعهم قطرب(١). وقد ترجم لها سيبويه في باب الجزاء"، قال: "وسألت الخليل عن قوله: كيف تصع أصنع، فقال: هي مستكرهة، وليست من حروف الجزاء وخرجها على الجزاء؛ لأن معناها: على أي حال تكن أكن"(٢).

قال ابن خروف –رحمه الله– معلقا على قول الخليل: "يريد أن العرب لم تجزم بها وإن دخلها معنى الجزاء"(٣).

ومن وردها شرطا قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾(٤)، والمعنى: على أي حال يشاء الإنفاق ينفق، فكيف هنا اسم شرط، ولكنها لم تجزم الفعل، كما لم تجزم في الاستفهام(٥).

والمعول عليه هو المعنى فإن أردت بقولك: "كيف تصنع أصنع" أن تتوقف في فعل الشرط، وأن تعلق الجواب عليه جزمت، وإن أردت أن يكون فعل الشرط وصلا لـ "كيف"، قلت: كيف تصنعُ أصنعُ"، فيكون الفعل بعد "كيف غير مشكوك في حصوله، وليس معلقا عليه، وعلى هذا يصح رأي البصريين والكوفيين معا على أن يكون الرفع

(١) ينظر: مغني اللبيب صـ٢٧٠.
(٢) الكتاب٣/٦٠.
(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٤/٧٠.
(٤) شرح جمل الزجاجي لابن خروف٢/٨٦٨.
(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك٤/٧٠.

والجزم بناء على المعنى المراد، كما يصح الجزم بها إن اقترنت بـ"ما""، كما في المثل الذي ذكره السيوطي: "كيما تكن أكن"(١)، لما في "ما" من معنى الإبهام كما في "حيثما".

لو الشرطية غير الامتناعية :

وتخلص زمن المضارع للاستقبال، مثل: "إن" الشرطية، فيبقى المضارع بعدها على حاله صورة وزمنا، إلا أنه لا يجزم بها، كما يجزم بـ"إن"، والأعم الأغلب أن يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين لفظا ومعنى، وهي تخلص زمن الشرط والجواب للمستقبل، وإن كان أحدهما ماضيا لفظا فهو مستقبل معنى(٢)، كقوله تعالى: [وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا](٣)، والتقدير: لو قاربوا أن يتركوا، وإنما قدر ذلك ليصح وقوع الفعل "خافوا" جزاء؛ لأن الخوف إنما يكون قبل الترك بالفعل، لاستحالته بعد موتهم.

ومثال تخليصها المضارع للمستقبل قول الشاعر:

ولو تلتقِي أصداؤنا بعد موتِنا ∴ ومن دون رمْسَيْنَا من الأرض سَبْسَبُ

لظلَّ صدى صوتي وإن كنتُ رِمّةً ∴ لصوتِ صدى ليلى يَهِشُّ ويَطْرَبُ(٤)

فـ"لو"غير جازمة، وتلتقي فعل الشرط المستقبل، وجوابها "لظل" الماضي لفظا المستقبل معنى.

---

(١) ينظر: همع الهوامع٢/٤٥٣.

(٢) ينظر: الجنى الداني صـ٢٨٣، ورصف المباني صـ٣٦٠، ومغني اللبيب صـ٣٤٤، والنحو الوافي٤/٤٩٥.

(٣) سورة النساء من الآية/٩.

(٤) البيتان من الطويل، لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين صـ٩٣٨، ولمجنون ليلى في التصريح٢/٤١٧، وليس في ديوانه. المفردات الغريبة: أصداؤنا: جمع صدى، وهو ما تسمعه كأن يجيبك بمثل صوتك، إذا كنت في مكان خالٍ، أو على جبل، أو شط نهر. رمسينا: مثنى رمس؛ وهو القبر؛ أو ترابه. سبسب: صحراء بعيدة الأطراف.

ثانيا: مخلصاته للاستقبال من غير أدوات الشرط.

أولًا : " ألا " : التي للتنبيه، والاستفتاح .

ومن مواضعها أنها تأتي للتنبيه، والاستفتاح، وهي مركبة من الهمزة، ولا النافية، ويليها الاسم، والفعل، والحرف، كقولك: ألا زيد منطلق، وألا قام زيد، وألا يقومن زيد، وألا انطلقْ، فتدخل على الجمل الاسمية والفعلية، قال تعالى: [أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ][1]، والفعل المضارع بعدها للاستقبال، والفرق بينها، وبين "أمَا" أن "أما" للحال، و"ألا" للاستقبال، نص عليه ابن يعيش، والأندلسي[2].

ثانياً: "ربما " :

من خصائص "رب" عند أكثر النحويين أن الفعل الذي تتعلق به يجب أن يكون ماضيا، تقول: رب رجل كريم لقيته، ولا يجوز: سألقى، وإنما لزم مضي فعلها؛ لأنها جواب لفعل ماض، وقيل: لأنها للتقليل؛ فأولوها الماضي؛ لأنه قد تحققت قلته . وتقول: " ربما يقوم زيد، أي: ربما قام زيد؛ وإنما خلصت معنى المضارع إلى المضي ؛ لأنها قبل اقترانها بـ"ما" مستعملة في المضي، فاستصحب لها ذلك بعد الاقتران، و"ما" للتوكيد، وليست بناقلة معنى إلى معنى[3].

وفي ارتشاف الضرب قال الكسائي: العرب لا تكاد توقع "رب" على أمر مستقبل، وهذا قليل في كلامهم، وإنما يوقعونها عن الماضي، ثم استعذب عن قوله تعالى: [رُّبَمَا

(١) سورة هود من الآية/٨.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٥/٤٤، وينظر: عقود الزبرجد٢/٣٣١.

(٣) ينظر: الجنى الداني صـ٤٥٦،٤٥٧، وينظر: الأصول١/٤١٩، والإيضاح للفارسي صـ٢٥٤، وأمالي ابن الشجري٢/٥٦٥، والمقرب١/٢٠١،٢٠٠، وهمع الهوامع٢/٣٥٤.

يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ][1]، ثم قال: ومع هذا إذا رأيت الرجل يفعل ما يخاف عليه منه ربما يندم، وربما يتمنى أن لا يكون فعل هذا، وهذا كلام عربي حسن، ومثله قال المبرد والفراء. انتهى"[2].

وقد أجاز ابن مالك –رحمه الله– أن تخلص "رب الفعل بعدها للاستقبال، كقول جحدر اللص:

فإن أهلك فربَّ فتى سيبكي ∴ علىّ مهذبٍ رخصِ البنانِ[3]

ففيه دليل على استقبال المضارع بعد "رب"؛ حيث دخلت السين على الفعل "يبكي" فخلصته للاستقبال، وكقول هند أم معاوية:

يا ربَّ قائلةٍ غدا ∴ يا لهف أمِّ معاويةْ[4]

ففيه دليل أيضا على تخليص "رب" لما بعدها، وهو اسم الفاعل "قائلة" للاستقبال لعملها في الظرف المستقبل" غدا"، وكقول سليم القشيري:

ومعتصمٍ بالحي من خشية الردَى ∴ سيردَى، وغازٍ مشفق سيؤوب[5]،[6]

(١) سورة الحجر الآية/٢.

(٢) ارتشاف الضرب٤/١٧٤٣.

(٣) البيت من الوافر، وهو من شواهد التوطئة لأبي علي الشلوبين صـ٢٢٨، وشواهد التوضيح صـ١٠٦، وارتشاف الضرب٤/١٧٤٣.

(٤) البيت الكامل، وينظر: مغني اللبيب صـ١٨٣، وتمهيد القواعد٦/٣٠٢٢.

(٥) البيت من الطويل، وهو من شوهد التذييل والتكميل١١/٢٩٤، وتمهيد القواعد٦/٢٨٧٩. والمعنى: "كم من خائض سبيل الموت ثم ينجو".

(٦) ينظر: شرح التسهيل٣/١٧٩.

وناصره أبو حيان بأن تخليص "رب" الفعل بعدها للمضي على كل حال ليس ذلك بلازم، بل قد تدخل على المستقبل، لكنه قليل بالنسبة لدخولها على الماضي"، وقال أيضا بعد قوله تعالى: [رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ]:" فظاهره أن الفعل الذي بعد "ربما" مستقبل؛ لأن ودادتهم ذلك في الآخرة"(١). كما ناصره ابن هشام أيضا، ووصف حجة المانعين بالتكلف، واستدل على جواز أن يكون المضارع بعد "رب" للاستقبال بما استدل به ابن مالك(٢)، وأجابه الشمني بأنه لا تكلف في التأويل؛ لأنهم قالوا إن هذه الحالة المستقبلة جعلت بمنزلة الماضي المتحقق، فاستعمل معها "ربما" المختصة بالماضي، وعدل إلى لفظ المضارع –وإن كان المناسب حينئذ الماضي–؛ لأنه كلام من لا خلاف في إخباره، فالمضارع عنده بمنزلة الماضي، فهو مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل(٣).

والأولى جواز تخليص "رب" للفعل المضارع الواقع بعدها،– كما استشهد به ابن مالك–؛ لأنه صحيح فصيح، ولا داعي لتأويلات المؤولين بأن هذه الشواهد على حاكية الماضي.

ثالثا:" قد" :

تخلص الفعل المضارع للاستقبال بإفادتها التوقع، أو التعليل، أو التكثير، أو الاحتمال، والكثير فيها التوقع(٤). ويرى ابن هشام أن التعليل يكون على ضربين، تقليل وقوع الفعل، نحو: قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل؛ لأن وقوع الصدق من الكذوب

(١) البحر المحيط٥/٤٤٤، والتذييل١/١٠٦.
(٢) ينظر: مغني اللبيب صـ١٨٣.
(٣) ينظر: حاشية الشمني١/٢٧٩، وهمع الهوامع٢/٣٥٤.
(٤) ينظر: رصف المباني صـ ٤٥٥.

قليل، ومن البخيل أيضا كذلك[١]، فهي تجري مع المضارع مجرى "ربما"، وتقليل متعلقه، نحو: [قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ][٢]. وعن التكثير يقول الزمخشري عن قوله تعالى:[قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ][٣]، أي: ربما نرى، ومعناه تكثير الرؤية[٤]. ثم ستشهد بالبيت الذي أورده سيبويه[٥].

قد أترك القِرن مصفرا أنامله ∴ كأن أثوابه مُجّت بفرصاد[٦].

قال الراغب:" إذا دخل "قد" على المستقبل في الفعل، فذلك الفعل يكون على حالة دونه حالة، نحو قوله تعالى:[قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا][٧]، أي: قد يتسللون يتسللون أحيانا فيما علم الله"[٨]. وهنا يعني أنها تفيد احتمال وقوعه؛ لأن وقوع الحدث إذا ترتب على حالة، فإنه لا يتحقق إلا بتحقق هذه الحالة، أي: أنه قد يقع، وقد لا يقع.

رابعا: **"كما" بمعنى "لعل"**.

وتكون بسيطة، كما تكون مركبة، ولها ثلاث مواضع، منها أن تكون بمعنى "لعل"، فتقول: لا تضرب زيدا، كما لا يضربك، وإذا كانت بمعنى "لعل" فالمضارع بعدها

(١) ينظر: مغني اللبيب صـ٣٣٠.
(٢) سورة النور من الآية/٦٤.
(٣) سورة البقرة من الآية/١٤٤.
(٤) الكشاف١/٣٢٧.
(٥) ينظر: الكتاب٤/٢٢٤.
(٦) البيت من البسيط، لعبيد بن الأبرص في ديوانه صـ٦٤، وهو من شواهد الكتاب٤/٢٢٤، وشرح المفصل لابن يعيش٥/٩٣. والقرن: الشجاع الكفء في الشجاعة، مصفرّا أنامله: ميتا، مجت بفرصاد: رشت به، وهو ماء التوت؛ يريد أن الدم على ثيابه، كماء التوت؛ وفي البيت فخر بالشجاعة والحماس في القتال.
(٧) سورة النور من الآية/٦٣.
(٨) المفردات للراغب صـ٥١٠، وينظر: زمن الفعل في اللغة العربية صـ١٤،١٥.

للاستقبال، كما هو بعد "رب"، ومنه قول الراجز:

لا تشتمِ الناسَ، كما لا تُشْتَمُ[١]

أي: لعلك لا تشتم[٢]. وبين ذلك سيبويه في الباب المترجم له بـ"هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء، ويجوز أن يليها بعدها الأفعال":" وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيك، وارقبني كما ألحقك، فزعم أن "ما" والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل، كما صيرت للفعل "ربما"، والمعنى: لعلي آتيك، فمن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بـ"ربما"...، وقال أبو النجم:

قلت لشيبان: ادنُ من لقائه ∴ كما تُغدِّي الناسَ من شوائه[٣]،[٤]

أي: لعلنا. وهنا قال السيرافي:" يرتفع الفعل بعد "كما" من وجوه، أن تجعل الكاف، وهي كاف التشبيه في الأصل مع "ما" كشيء واحد يليها الفعل، ورفع بعدها، كما رفع بعد "ربما"، وجعلت بمعنى "لعل"، والفعل للاستقبال دون الحال"[٥].

خامسا: لام الابتداء.

إذا دخلت على المضارع لام الابتداء فتخليصها إياه للاستقبال على خلاف بين النحويين، فمنهم من أجاز تخليصها المضارع للمستقبل، كالسيرافي، وابن يعيش، وابن الحاجب، وابن مالك، وابن أبي الربيع، والمرادي، وأبي حيان[٦].

(١) الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه صـ١٨٣، وهو من شواهد الكتاب٣/١١٦.
(٢) ينظر: رصف المباني صـ٢٨٩، والجنى الداني صـ٤٤.
(٣) الرجز في ديوانه صـ٧٠، ٧١، وهو من شواهد الكتاب٣/١١٦.
(٤) الكتاب٣/١١٦، وينظر: شرح الرضي على الكافية٤/١٢٧، والتذييل والتكميل١١/٢٧١.
(٥) شرح السيرافي٣/٣٢١.
(٦) ينظر: شرح السيرافي١/٣، ٤٨/٣١٥، وشرح المفصل٥/١٤٧، والأمالي١/٢٧٨، وشرح التسهيل١/٢٢، وهمع الهوامع١/٤٢، وتوضيح المقاصد والمسالك١/ ٩٦، والبحر المحيط٥/٢٨٦.

قال ابن يعيش:" وذهب آخرون إلى أنها لا تقصره على أحد الزمانين، بل هو مبهم فيهما على ما كان، واستدل على ذلك بقوله تعالى: [وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ][1]، فلو كانت اللام تقصره على الحال كان محالا، وهو الاختيار عندنا"[2].

غير أن ابن مالك أجاز تخليصها للاستقبال، واستشهد على جواز الاستقبال بالآية نفسها، كما استشهد أيضا بقوله تعالى: [قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ][3]، على أن الحزن مستقبل لإسناده إلى متوقع، وهو الذهاب، وهو عند نطق يعقوب –عليه السلام– بـ"يحزن" غير موجود، فلو أريد بـ"يحزن" الحال لزم سبق معنى الفعل لمعنى الفاعل في الوجود، وهو محال[4]. ونسب ابن الحاجب هذا الرأي للبصريين، وكذا ابن يعيش[5].

قال ابن الحاجب بعد كلام الزمخشري:" ويجوز عندنا إن زيدا لسوف يقوم، ولا يجوزه الكوفيون": "وإنما جاز عند البصريين؛ لأن اللام عندهم ليست للحال، إنما هي لام الابتداء ...، فجاز أن يجامع ما معناه الحال والاستقبال؛ إذ لا مناقضة بينهما وبينها، وعند الكوفيين أنها للحال، فإذا جامعت "سوف" تناقض المعنى؛ لأنه يصير حالا باللام مستقبلا بسوف، وهو متناقض، وهو متناقض فكان يلزمه ألا يجيزه أيضا؛ لأنه قد تقدم من قوله أنها للحال، فقد وافق الكوفيين في كونها للحال؛ وخالفهم في مجامعتها لسوف"[6]. وقد أجيب عليهم بأن المستقبل نزل منزلة الحاضر لتحقق وقوعه؛ لأن الحكم

---

(١) سورة النحل من الآية/١٢٤.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٥/١٤٧.

(٣) سورة يوسف من الآية/١٣.

(٤) ينظر: شرح التسهيل١/٢٢، والبحر المحيط٥/٢٨٦، والتذييل١/٩٦.

(٥) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل٢/٦، وشرح ابن يعيش٥/١٤٧.

(٦) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل٢/٢٧٤.

بينهم واقع لا محالة، فكأنه حاضر. وأما قوله -عز وجل- على لسان يعقوب فإن الذهاب- وإن كان مستقبلا- فإن الحزن، وهو أثره حاضر، فإنه حزِن لمجرد علمه أنهم ذاهبون به، فلم يخرج المضارع هنا، وهو (يحزنني) عن كونه للحال(١).

ومنهم من منع، ونص على تخليصها للحال، كأبي علي الفارسي، وابن جني، وابن هشام، وناظر الجيش(٢).

قال الفارسي:" وقوله: [وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ] الفعل للحال دون الاستقبال، وهذه اللام لو وقع "علمت" قبلها لعلقته، فإن قيل: كيف صار للحال، وقد اتصل به يوم القيامة، كما تقول: يضرب زيد غدا؟، قيل: أريد به حكاية الحال، وإن اتصل به ما هو في المعنى مستقبل، ولك أن تحكي الحال فيما مضى أو فيما يستقبل"(٣). فهموه من قول سيبويه في الباب المترجم له بـ"هذا باب "مجاري أواخر الكلم من العربية":" وإنما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول: إن عبد الله ليفعل، فيوافق قولك: لفاعل، حتى كأنك قلت: إن زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى"(٤).

ومعناه-كما قال السيرافي-: مقصور على قصد المتكلم، فإن أردت به الحال، فكأنما قلت: إن زيدا لفاعل الآن، وإذا قصدت به المستقبل، فكأنك قلت: إن زيدا لفاعل بعد، فجاز أن يقع (فاعل) مكان (يفعل). وهذا الرأي منسوب إلى الكوفيين(٥).

فلام الابتداء تخلص المضارع للاستقبال-كما رأيت-، ولو كانت هذه اللام للحال حتما لما جاز ليحكم بينهم، وهو مستقبل، فيجمع بين متضادين، كما لا يجمع بينهما في

---

(١) ينظر: مغني اللبيب صـ٣٠١.

(٢) ينظر: التعليقة٢/٢١٦، وسر صناعة الإعراب١/٣٩٥، ومغني اللبيب صـ٣٠١.

(٣) التعليقة٢/٢١٦.

(٤) الكتاب١/١٤.

(٥) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل٢/٦، وشرح المفصل لابن يعيش٥/١٤٧.

قولك: إن زيدا سوف يقوم الآن، كما أن عمل الفعل في الظرف المستقبل قرينة واضحة في تخليصه للاستقبال. وأما قوله تعالى: ليحزنني، فذهابهم به غدا يحدث به حزنا مستقبلا، والله أعلم.

سادسا: لام القسم.

وذكر الجزولي أن من مخلصاته للاستقبال لام القسم(١)، وهو مذهب أكثر النحويين، إلا أن هذا لا يكون في الكلام إلا بنون التوكيد، وأما الشعر فتجيء اللام وحدها(٢)، وهي التي تقع في جواب القسم تأكيدا له، وتدخل على الفعل المضارع، كقوله تعالى على لسان إبراهيم -عليه السلام-: [وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ](٣)، وكقوله تعالى على لسان سليمان -عليه السلام-: [لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ](٤)، وقولك: والله لأقومن، وأقسمت عليك لتفعلن، وقول الشاعر:

فمنْ يَكُ لم يَثْأرْ بأعراضِ قَوْمِهِ ∴ فإنّي وَرَبّ الراقِصاتِ لأثْأرا(٥)

فالفعل "لأثأرا"، أصله: لأثأرن، أكد بالنون الخفيفة، كما يؤكد بالثقيلة، والفعل جواب قسم لمستقبل، نص على ذلك سيبويه، والجزولي، وابن يعيش، والرضي، والشيخ خالد(٦)، ولزمته النون في آخره، كما لزمته اللام في أوله.

---

(١) ينظر: المقدمة الجزولية صـ٣٣.

(٢) ينظر: المقرب١/٢٣٠٦، والتذييل والتكميل١/١٠١.

(٣) سورة الأنبياء من الآية/٥٧.

(٤) سورة النمل من الآية/٢١.

(٥) البيت من الطويل، للنابغة الجعدي في ديوانه صـ٨٩، وهو من شواهد الكتاب٣/٣١٣، وشرح المفصل لابن يعيش٥/١٦٦. والراقصات: الإبل الذاهبة إلى الحجّ.

(٦) ينظر: الكتاب٣/١٠٩، والمقدمة الجزولية صـ٣٣، وشرح المفصل٥/١٦٧، وشرح الرضي٤/٣١٢، والتصريح٢/٣٠٠.

ولزوم النون هو قول سيبويه في الباب المترجم له بـــ"هذا "بـــاب الأفعـــال فـــي القسم":" فمن ثم ألزموا النون في اليمين؛ لئلا يلتبس بما هو واقع"(١). فالعلة هي عـــدم المشابهة بين قولك: ليفعل؛ لأن الرجل إذا قال هذا فإنما يخبر بفعل واقـــع فيـــه الفاعـــل للحال(٢).

وقد فسر ابن يعيش لزوم اللام هنا بعلة أخرى، وهي عدم التوهم أن هـــذه الـــلام هي التي تقع في في خبر "إن" لغير القسم ، فأرادوا إزالة اللبس بإدخال النون وتخليصه للاستقبال؛ لأنك لو قلت: إن زيدا ليقوم، جاز أن يكون للحال والاستقبال بمنزلة ما لا لام فيه، فإذا قلت: إن زيدا ليقومن كان هذا جواب القسم، والمراد الاستقبال لا غيـــر، قـــال بهذه العلة السيرافي، وجماعة من النحويين(٣)، فقوله تعالى: [وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ] لأكيدن" فعل مضارع مثبت مستقبل جواب قسم. فلام القسم مع نون التوكيد تخليص المضارع للاستقبال؛ ذلك أن المستقبل غير معلوم، فـــإذا أردت وقوعـــه –مـــع القسم– أكدته بالنون أيضا إيذانا بقوة العناية بوجوده.

سابعا: "لو" المصدرية

بمعنى " أن"، وتؤول مع المضارع بعدها بمصدر في موضع نصب على المفعولية، ولكن ليس لها عمل في نصب المضارع، وقد أشار ابن مالك إلى أنهـــا تخلـــص الفعـــل المضارع للاستقبال، قال: "أو" لو المصدرية...، ويحترز بتقيدها من "لو" الدالـــة علـــى الامتناع لامتناع، فإن تلك قد تؤثر ضد ما تؤثر هذه"(٤). وأكثر وقوعها بعـــد "ود"، ومـــا بمعناها، كـــ"أحب"، و"رغب"، و"اختار".

---

(١) الكتاب٣/١٠٩.

(٢) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل٢/٦، وشرح المفصل لابن يعيش٥/١٤٧.

(٣) ينظر: التعليقة٢/٢١٢.

(٤) شرح التسهيل١/٢٥.

على أن النحويين جميعهم لم يثبتوا مصدريتها، وإنما أثبتها الفراء[١]، وأبو علي الفارسي، وأبو البقاء، والتبريزي[٢]، وابن مالك، وابن هشام[٣]، وأكثرهم لم يثبتها، ويستدل المثبتون بقوله تعالى: [وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ][٤]، أي: ودوا مداهنتك، وقوله تعالى: [يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوۡ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضُ][٥]، أي: ودوا تسوية الأرض بهم، وقوله تعالى: [وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ][٦]، أي: ودوا غفلتكم، وأشكل عليهم بدخولها على "أن" في قوله تعالى: [تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۖ][٧]، وأجيب بأنها دخلت على فعل محذوف، تقديره: ثبت، أي: يود لو ثبت...، وأما قوله تعالى: [يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ][٨]، فيرى المانعون أن "لو" شرطية، وأن مفعول "ود"، وجواب "لو الشرطية" محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك، وفيه تكلف[٩]؛ لأن "لو" في هذه الشواهد مصدرية لا تحتاج إلى جواب تخلص زمن المضارع بعدها للاستقبال المحض.

(١) ينظر: معاني الفراء١/١٧٥.
(٢) ينظر: الجنى الداني صـ٢٨٨، ومغني اللبيب صـ٣٥٠.
(٣) ينظر: التسهيل صـ٥، ومغني اللبيب صـ٣٥٠،
(٤) سورة القلم الآية/٩.
(٥) سورة النساء من الآية/٤٢.
(٦) سورة النساء من الآية/١٠٢.
(٧) سورة آل عمران من الآية/٣٠.
(٨) سورة البقرة من الآية/٩٦.
(٩) ينظر: مغني اللبيب صـ٣٥٠، والتصريح٢/٤١٧.

ثامنا: نونا التوكيد.

ومن مخلصاته للاستقبال دخول نوني التوكيد -الخفيفة والثقيلة- عليه؛ لأن هاتين النونين إذا دخلتا على الأفعال الحالية خلصتها للاستقبال، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: [لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ][1]، أي: ولئن لم يفعل ما آمره مستقبلا ليعاقبن بدخول السجن وليكونا من الأذلاء. فكلتا النونين لتأكيد الفعل، وإخراجه عن الحال، وتخليصه للمستقبل، والثقيلة آكد في هذا المعنى من الخفيفة[2].

ولهاتان النونين تأثيران أشار إليهما ابن يعيش:

الأول: تأثير في اللفظ، وهو إخراج الفعل إلى البناء بعد أن كان معربا.

الثاني: تأثير في المعنى، وهو إخلاص الفعل إلى المستقبل بعد أن كان يصلح لهما؛ لأن الفعل المستقبل غير موجود، فإذا أريد حصوله أكد بالنون إيذانا بقوة العناية بوجوده[3]؛ ولأن التوكيد يليق بما لم يحصل، ويناسب ما لم يقع، نحو: أتكرمنْ صديقك، وهل تساعدنِّ البائس؟[4]؛ ولذلك لا يؤكد بها الفعل الماضي؛ لأنهما يخلصان مدخولهما إلى الاستقبال.

تاسعا: "هل" :

وأكثر ما يليها الفعل، وقل أن يليها الاسم، وإذا دخلت على المضارع خلصته للاستقبال، كقوله تعالى: [قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا][5]، فخلصته

(١) سورة يوسف من الآية/٣٢.

(٢) ينظر: الإنصاف٢/٦٥٣، ومغني اللبيب صـ٤٤٣.

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش٥/١٦٣،١٦٦، وينظر: الخصائص٣/٨٣، والجنى الداني صـ١٤١.

(٤) ينظر: النحو الوافي١/٤،٥٩/١٦٧.

(٥) سورة الكهف من الآية/٦٦.

للاستقبال، كما خلصته "لن" في جوابه عن سؤاله: [قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا]، وقول الحواريين: [يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ][1]، كما أشار ابن هشام أيضا إلى أن "هل" تخصص الفعل المضارع للاستقبال، كقولك: هل تسافر؟ بخلاف الهمزة[2]، فهو سؤال عن فعل مستقبل بعد أن كان حالا أو استقبالا.

(١) سورة المائدة من الآية/١١٢.

(٢) ينظر: مغني اللبيب صـ٤٥٦، وينظر: حاشية الشمني٢/١٠٢.

المبحث الثاني
السين، وسوف، وحروف النفي

تمهيد:

السين وسوف حرفان من حروف المعاني يدخلان على الفعل المضارع وحده فيخلصانه من الزمن الضيق، وهو زمن الحال؛ لأنه محدود إلى الزمن الواسع، وهو زمن الاستقبال؛ لأنه غير محدود(١)؛ وإنما اختص السين وسوف بالفعل؛ لكونهما موضوعين للدلالة على تأخير الفعل من الحال إلى الاستقبال، يقول ابن السراج:" فإذا قلت: سيفعل أو سوف يفعل دل على أنك تريد المستقبل وترك الحاضر على لفظه؛ لأنه أولى به"(٢).

السين:

من الحروف المختصة بالدخول على الفعل المضارع المثبت دون المنفي، ويسمى حرف استقبال وتنفيس؛ لأنها تنقل الفعل المضارع من الزمان الضيق، وهو زمن الحال إلى الزمن الواسع، وهو زمن الاستقبال؛ ذلك أن المضارع إذا تجرد من مخلصاته احتمل الحال والاستقبال. قال سيبويه في الباب المترجم له بـ"هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين...": " وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان"(٣). فقولك: محمد يقرأ، احتمل أن تكون القراءة في الحال، والاستقبال، وإن كانت الدلالة على الحالية أولى؛ فإذا أرت تخليصه من الحال إلى الاستقبال، أدخلت عليه السين، قلت: سيقرأ، فأما قول الشاعر:

---

(١) ينظر: مغني اللبيب صـ٨٦٩.

(٢) الأصول ٣٩/١، وينظر: شرح التسهيل ٢٣/١.

(٣) الكتاب ٣٥/١.

فلـــم أنكُـــل ولـــم أجـــبُن ولكـــن ∴ سأســـعى الآن إذ بلغـــت مناهـــا[1]

فأدخل" الآن" على الفعل الذي فيه السين، وهي مخلصته للحال؛ وإنما ذلـك علـى سبيل التقريب، أي: تقريب المستقبل من الحال؛ لأن الفعل حال، والعرب تجري الأقـرب من الشيء مجراه، وتعامله معاملته، ولذلك في كلامها مواضع كثيرة[2].

ولم يفرق الكوفيون بين السين وسوف في الدلالة علـى الاسـتقبال؛ لأن تبـاين حروفهما لا يقوم حجة على تمكن أحدهما في الدلالة على الاستقبال أكثر من الأخـرى؛ فمدتها تحتمل الزمانين القريب والبعيد، كقوله تعـالى: [فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ]، أي: بعد زمـن قريـب، وكقولـه تعـالى: [كَلَّا سَيَعْلَمُونَ] [ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ][3]، أي: سيعلمون حقيقة ما كانوا ينكرونه عندما يحل بهم النكال، وذلك فـي القيامـة، وكقولـه تعالى: [سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ]، أي: يوم القيامة، والشواهد على ذلك كثيرة، كما أن سوف في الدلالة على المستقبل البعيد كذلك.

فالسين حرف استقبال وإن تراخى الزمان[4]، في حين أن زمن السين أضيق مـن زمن سوف عند بعض البصريين[5]، وحجتهم أن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى[6]؛

---

(١) البيت من بحر الوافر لعنترة في ديوانه صـ٢٩٢، والتذييل والتكميل١/٨٢، وتمهيد القواعد١/١٨٥.

(٢) ينظر: رصف المباني صـ٤٦٠، والجنى الداني صـ٥٩، وشرح الدماميني على مغني اللبيب٢/٥، وحاشية الشمني١/٢٧٩.

(٣) سورة النبأ، الآيتان/٤،٥.

(٤) ينظر: البحر المحيط٨/٥٢٧.

(٥) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب١/٤٩، وهمع الهوامع٢/٤٩٣، وجامع الدروس العربية صـ٨٧.

(٦) ينظر: مغني اللبيب صـ١٨٤، ١٨٥.

وأن الاستقراء يظهر منه ذلك، ولكن هذا ليس على إطلاقه، وليس مجمعا عليه، وليس ذلك مطَّردا؛ فإن حذرا يدل على المبالغة، وهو أقل من "حاذر" في عدد الحروف الذي لا يدل على المبالغة مع أن الثاني- وهو حاذر- لا يدل على المبالغة؛ لأنه مجرد اسم فاعل- أكثر حروفا من الأول[1].

ولذلك رأيت ابن مالك يوافق الكوفيين[2] على تعاقب سيفعل وسوف يفعل على المعنى الواحد في وقت واحد بالسماع والقياس. أما السماع فإن العرب عبرت بسيفعل، وسوف يفعل عن المعنى الواحد، الواقع في وقت واحد، فصح بذلك توافقهما وعدم تخالفهما، ومن ذلك قول الله تعالى: [وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا][3]، وقوله تعالى: [أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا][4].

ومنه قول الشاعر:

وما حالة إلّا سيصرف حالها ∴ س إلى حالة أخرى، وسوف تزول[5]

وأما القياس: فلأن الماضي والمستقبل متقابلان، والماضي لا يقصد به إلا مطلق المضي، دون تعرض لقرب الزمان وبعده؛ ليجري المتقابلان على سنن واحد، والقول بسيفعل، وسوف يفعل مصحح لذلك، فكان المصير إليه أولى، وهذا قياس، وكله صريح

---

(١) ذكر ذلك الدماميني في شرحه على مغني اللبيب ٢/٩، والشمني في شرحه أيضا ١/٢٨٢، ٢٨١.

(٢) ينظر: الإنصاف ١/٦٤٦، ورصف المباني صـ ٤٦٠، والجنى الداني صـ ٥٩، وهمع الهوامع ٢/٤٩٣.

(٣) سورة النساء من الآية/١٤٦.

(٤) سورة النساء من الآية/١٦٢.

(٥) البيت من الطويل، وقائله: طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه، في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/١٠٧١، وهو من شواهد التذييل والتكميل ١/١٠١.

في توافق سيفعل، وسوف يفعل في الدلالة على مطلق الاستقبال دون تفاوت في قرب أو بعد، إلا أن سيفعل أخف، فكان استعماله كثيرا(١)، وإن كان ابن مالك قد نوقش في استدلاله هذا(٢).

سوف :

وأما سوف فيسميها النحويون حرف تنفيس، وقد ترجم لها سيبويه في "هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم":" وأما السين فتنفيس فيما لم يكن بعد، ألا تراه يقول: سوفته"(٣)، وهي تخلص المضارع إلى الاستقبال مثل السين إلا أن زمن المضارع معها أكثر تراخيا من السين. قال الزمخشري: "وفي" سوف دلالة على زيادة تنفيس، ومنه: سوفته"(٤).

هذا من وجهة نظر البصريين؛ لأن كثرة حروف "سوف" تجعل دلالتها على الاستقبال أوسع(٥)، كقول يعقوب -عليه السلام-: [سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ](٦)، أفادت تحقيق الوعد في المستقبل، وهو ملازمة الاستغفار لهم.

وأما الكوفيون فالسين عندهم مرادفة لسوف في الدلالة على الاستقبال، وليست المدة معها أوسع من المدة بالسين، بل هما متساويان، وتباين عدد حروفهما لا يقوم دليلا على تمكن أحدهما من الأخرى؛ ذلك لأن سوف الثلاثية الحروف يقال فيها: "سف"

(١) ينظر: شرح التسهيل١/٢٦،٢٧، ومما تنبغي الإشارة إليه هنا أن ابن مالك يرى أن السين مفرعة من سوف.

(٢) ينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب٢/٦، وحاشية الشمني١/٢٨٠.

(٣) الكتاب٤/٢٣٣.

(٤) المفصل صـ٤٣٤.

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية٤/٦، ورصف المباني صـ٤٦١، وهمع الهوامع٢/٤٩٣،

(٦) سورة يوسف من الآية/٩٨.

بحذف الوسط، و"سو" بحذف الأخير، و"سي" بحذف الأخير، وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف، وتبعهم على ذلك ابن هشام(١).

وأحسب أنه لا مفر من التفريق بين السين وسوف في الاستقبال حتى يكون لكل منهما خصوصية في كلام الله، وكلام العرب معنى مستقل عن الآخر، فالسين وسوف متساويان في تخليص المضارع من الحال إلى مطلق الاستقبال، وهو في سوف أكثر، كما أن كلا الحرفين يفيدان التأكيد والتحقيق في مقام الوعد والوعيد.

حروف النفي: ما، وإن، وليس"، ولا :

" مـــا ، وإن " :

نافيتان تدخلان على الفعل، ولا يعملان لها فيه شيئا، وإن دخلتا على المضارع خلصتاه للحال عند الجمهور(٢). وأما "إن" فهي نافية أيضا، كـ"ما" تدخل على الأسماء والأفعال؛ ولا تعمل لأنها غير مختصة، وما لا يختص لا يعمل، فتقول: إن قام زيد، وإن يقوم زيد، وإن زيد قائم، فهي تشارك "ما" في النفي، وفي كونها لنفي الحال(٣).

وتخليصهما للحال ليس بلازم عند ابن مالك، بل أجاز أن تخلصا الفعل المضارع للحال والاستقبال، وللحال أكثر عنده، وجعل من المنفي بـ"ما"، و"إن" قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۖ﴾(٤). وقول النابغة الجعدي يمدح النبي – صلى الله عليه وسلم–:

(١) ينظر: مغني اللبيب صـ٢٤١،١٨٥.

(٢) ينظر: مغني اللبيب صـ٣٩٩.

(٣) ينظر: رصف المباني صـ١٨٩، وهمع الهوامع ١/٣٩٤.

(٤) سورة يونس من الآية/١٥.

لـــه نـــائلاتٌ مـــا يُغِـــبُّ نوالُهـــا ∴ ولـــيس عطـــاءُ اليـــوم مانعُـــه غـــدا[١]

وقول أبي ذؤيب:

أودى بنـــيَّ وأعقبـــوني حســـرةً ∴ بعـــد الرُّقـــاد وعبـــرةً مـــا تُقلِـــع[٢]

فالمنفي هنا بـــ"إن" مستقبل لا شك في استقباله[٣].

" **ليس**".

وهي مما ينفي من الأفعال، وهي لنفي الحال عند الجمهور[٤]، وذكر ابن يعيش[٥] أن المبرد، وابن درستويه[٦] أجازا نفي المستقبل، وزاد أبو حيان[٧] ابن السراج[٨]، وابن درستويه، والصيمري[٩].

(١) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانـــه صـــ١٣٧، وهـــو مـــن شـــواهد التـــذييل والتكميل١/٩٤، وتخليص الشواهد صـــ٢٢٧.

(٢) البيت من الكامل في ديوان الهذليين صـــ٢، وهو من شواهد الجمل في النحو صـــ٢٤٢، وتخليص الشواهد صـــ٤٥٠.

(٣) ينظر: شرح التسهيل١/٢٢،٢٣.

(٤) ينظر: السابق٤/١٩٨.

(٥) ينظر: شرح المفصل٤/٣٦٦.

(٦) ينظر: المقتضب٤/٨٧، شفاء العليل١/٣٠٨.

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب٣/١١٥٧.

(٨) ليس موجودا في الأصول١/٩٧، والذي في شرح الرضي أن ابن السراج تابع سيبويه في كونها للنفي المطلق٤/١٩٨.

(٩) ينظر: التبصرة١/١٨٨، وهي لنفي الحال أيضا عنده.

وتوسط الشلوبين[١] بين المانعين والمجيزين، ورأى أن "ليس" لنفي الحال في الجملة غير المقيدة بزمان، والمقيدة بزمان تنفيه بحسب القيد، واختاره أبو حيان، والمرادي، والسيوطي، وهو الظاهر من كلام ابن هشام[٢].

غير أن ابن مالك أجاز أن تخلص "ليس" المضارع للاستقبال من غير قيد، واستدل على ذلك بقول حسان في وصف الزبير -رضي الله عنهما-:

وما مثله فيهمْ ولا كان قبله ∴ وليس يكون الدهرَ ما دام يذْبُل[٣]

أي: ما في هذا العصر مثله...، ولا يكون فيما يستقبل، وهذا جلي غير خفي، وقول الآخر:

والمرء ساعٍ لأمر ليس يدركُه ∴ والعيشُ شحٌّ وإشفاقٌ وتأميلُ[٤]

" لا ".

وأما "لا" التي لنفي الجنس فتدخل على الأسماء والأفعال، ويغلب دخولها على الفعل المضارع، وتخلصه للاستقبال عند الأكثرين من المتأخرين[٥]، نحو قوله تعالى: [لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ][٦]، أي: لا أفعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة آلهتكم، وكقولك: لا يقوم زيد، وكأنها جواب: سيقوم أو سوف يقوم، قال الله تعالى: [إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ

(١) ينظر: التوطئة صـ٢٢٨.
(٢) ينظر: ارتشاف الضرب٣/١١٧٥، والجنى الداني صـ٤٩٩، وهمع الهوامع١/٣٦١،٣٦٢، ومغني اللبيب صـ٣٨٦، وينظر أيضا تمهيد القواعد١/١٩٨.
(٣) البيت من الطويل في ديوانه صـ١٩٩، وهو من شواهد التذييل والتكميل١/٩٤، وتمهيد القواعد١/١٩٦.
(٤) البيت من البسيط، لعبدة بن الطبيب في شعر صـ١١، وهو من شواهد التذييل١/٩٤، وتخليص الشواهد صـ٢١٣.
(٥) ينظر: المفصل للزمخشري صـ٤١٩، وشرحه لابن يعيش٥/٣٣، ورصف المباني صـ٣٣٠، والتذييل والتكميل١/٨٧،٨٨، ومغني اللبيب صـ٣٢٢.
(٦) سورة الكافرون الآية/٢.

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ][1]، وقال تعالى: [فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ][2]. وهو مذهب سيبويه، أشار إلى ذلك في الباب المترجم له بهذا باب" عدة ما يكون عليه الكلم": بقوله:" وأما "لا" فتكون نفيا لقول القائل: هو يفعل، ولم يقع الفعل، فتقول: لا يفعل، وقد تغير الشيء عن حاله، كما تفعل "ما"[3]. وخالف في ذلك الأخفش والمبرد، وتبعهما ابن مالك؛ فقد رأوا أن "لا" لا تخلص المضارع للاستقبال، وليس ذلك بلازم، لصحة قولك: جاء زيد لا يتكلم، اتفاقا، على أن الجملة الحالية لا تصدر بما يدل على الاستقبال؛ مما يدل على أن المعنى في "لا" وما بعدها لا استقبال فيه.

قال ابن مالك:" وإذا نفي المضارع بـ"لا" لم يتعين الحكم باستقباله، بل صلاحيته للحال باقية[4].

ثم أورد حججا، عقب عليها أبو حيان بأن المواضع التي ذكرها لم يكن الفعل قبل ذلك صالحا لهما[5].

وقد جاء في "المغني" و"الهمع" أن "لا" النافية، غير العاملة عمل "ليس" تخلص المضارع للاستقبال إذا سبقته، خلافا لابن مالك ومن معه، وهو يؤيد رأيه بإجماع النحاة على صحة نحو: "جاء محمد لا يتكلم" مع إجماعهم أيضا على أن الجملة الحالية لا تصدر بعلامة استقبال[6].

---

(١) سورة النساء الآية/٤٠.

(٢) سورة السجدة من الآية/١٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٢٢٢.

(٤) ينظر: شرح التسهيل ١/١٨،

(٥) ينظر: التذييل والتكميل ١/٨٩،٩٠.

(٦) ينظر: مغني اللبيب صـ٣٢٢، وهمع الهوامع ١/٣٤،٣٥.

المبحث الثالث

الترجي والإشفاق، وظروف المستقبل

أولا: الترجي والإشفاق:

ويشار إليهما بـ "لعل"، وعسى[(١)]، وهو توقع حصول شيء مرجو، أو مخوف في المستقبل، كقولك: لعل زيدا يأتينا، ولعل العدو يغير علينا، ومنه قوله تعالى: [لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ][(٢)]، وقوله تعالى: [وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ][(٣)]؛ وذلك لأن "لعل" فيها طمع، والذي يفعل الفعل ملتمسا إياه فإنما يطمع في ذلك الملتمس ويرجوه مستقبلا. وكقول الشاعر:

فقلت أعيروني القدوم لعلني ∴ أخطُّ بها قبرا لأبيض ماجد[(٤)]

ومن شواهد تخليص المضارع بعد الرجاء والإشفاق في "عسى" دالا على الاستقبال قوله تعالى: [وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ][(٥)]. ومنه قول الشاعر:

فأما كيس فنجا ولكن ∴ عسى يغترُّ بي حمِقٌ لئيم[(٦)]

---

(١) ينظر: شرح السيرافي٣/٣٢٦، وشرح التسهيل لابن مالك١/٢٤، وارتشاف الضرب٤/٢٠٣١، وتمهيد القواعد١/٢٠٠.

(٢) سورة يوسف من الآية/٤٦.

(٣) سورة الحج من الآية/٧٧.

(٤) من الطويل، ولم يعرف قائله، وهو في شرح التسهيل لابن مالك١/٢٤، والتذييل والتكميل١/٩٧، وتمهيد القواعد١/٢٠٠.

(٥) سورة البقرة من الآية/٢١٦.

(٦) من الوافر، وهو من الأبيات الخمسين المجهولة القائل في كتاب سيبويه١٣/١٥٩، وهو في شرح التسهيل لابن مالك١/٢٤.

فيتعين أن يكون الفعل الحاضر مع أفعال الرجاء مستقبلا؛ لأن هذه الأفعال لا يتحقق معناها إلا في المستقبل، كما أن فعل الحال الواقع خبرا لهذا الأفعال مستقبل؛ ليحصل بذلك التوافق.

وشواهده بعد "لعل"، و"عسى" كثيرة الدور في الكلام، وما قيل في "عسى" يقال في أخواتها "حري"، و"اخلولق"؛ لأنهما يوافقان "عسى" معنى وعملا(١).

ثانيا: اقترانه بظرف من ظروف المستقبل، ومنها:

"إذ":

لأن من أحوالها أن تكون اسما للمستقبل(٢)، نحو قوله تعالى: [يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا](٣)، على معنى: يوم تزلزل الأرض زلزالها، وهو يوم النفخة الثانية، وهو مستقبل، ومن هنا صح جعل "إذ" ظرفا للمستقبل، على أن الجمهور لا يثبتون لـ"إذ" معنى المستقبل، وإنما يجعلونها للمضي دائما، من باب قوله تعالى: [وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا](٤)، وهو من تنزيل المستقبل الواجب منزلة ما قد وقع.

وفي الجنى الداني:" وذهب أكثر المحققين إلى أن "إذ" لا تقع موقع "إذا"، ولا "إذا" تقع موقع "إذ"، وهو الذي صححه المغاربة، وأجابوا عن آية الزلزلة، ونحوها بأن الأمور المستقبلة لما كانت في إخبار الله –تعالى– كالمتيقنة مقطوع بها عبر بلفظ الماضي.

(١) ينظر: التحويل الزمني لفعل الحال صـ٧٠.

(٢) ينظر: مغني اللبيب صـ١١٣.

(٣) سورة الزلزلة من الآية/٤.

(٤) سورة الكهف من الآية/٩٩.

وبهذا أجاب الزمخشري(١)، وابن عطية(٢)، وغيرهما(٣). على أن ابن مالك أجاز أن تكون "إذ" ظرفا لما يستقبل من الزمان، استمع إليه، وهو يقول:" والصحيح عندي أن "إذ" يراد بها الاستقبال، كما قد يراد بها المضي، فمن ذلك قوله تعالى: [فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ](٤)، وقوله تعالى: [يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا]، فأبدل يومئذ من "إذا"، فلو لم تكن "إذ" صالحة للاستقبال ما أبدل "يوم" المضاف إليها من "إذا"، وأنها لا يراد بها إلا الاستقبال"(٥).

كما استدل أيضا بقوله تعالى: [يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ](٦)، فـ"إذ" هذه بدل من "يوم يجمع"، و"يوم يجمع" مستقبل المعنى، فيتعين كون المبدل منه مثله في الاستقبال.

ويقوي مذهبه على استعمال "إذ" للمستقبل بقول ورقة بن نوفل للنبي –صلى الله عليه وسلم–: "إذ يخرجك قومك"(٧).

قال:" وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه أكثر النحويين"(٨)، أي: استعمال "إذ" في إفادة الاستقبال، كـ"إذا" في قوله تعالى: [وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ

(١) ينظر: الكشاف٣/٥٩،٦٠.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز٤/٦٣٥.
(٣) ينظر: الجنى الداني صـ١٨٨.
(٤) سورة غافر الآيات:٧٠:٧٢.
(٥) شرح التسهيل٣/١٨١.
(٦) سورة المائدة الآيتان/١٠٩،١١٠.
(٧) صحيح البخاري برقم (٣).
(٨) ينظر: شواهد التوضيح صـ٩.

لَايُؤْمِنُونَ][1]. وتبع ابن مالك بعض المتأخرين، كابن يعيش، والرضي، وابن هشام، والسيوطي[2].

" **إذا** ".

يخلص المضارع للاستقبال اقترانه بظرف من ظروف المستقبل، كـ"إذا" في قولك: أزورك إذا تزورني، أو إذا تسافر، سواء كان الظرف معمولا للمضارع، كقولك: أكرمك إذا جئت، أو مضافا إليه، كقولك: أزورك إذا تزورني، فالفعلان (أزورك- تزورني) للاستقبال، والأول هو العامل الذي عمل النصب في الظرف المستقبل، و"تزورني" مستقبل أيضا، لإضافة "إذا" إليه، فتخلصا للاستقبال[3]؛ لأن إذا تستعمل للمستقبل كثيرا، وللماضي قليلا، ووقوع الماضي في جملة جزائها أو شرطها لا يخرجها عن الدلالة على المستقبل، ولا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مقدرا.

قال ناظر الجيش:" **وإطلاق ابن مالك**(٤) **هذه العبارة** (**الظرف المستقبل**) **تشمل صورتين**:

الأولى: أن يكون الفعل عملا في الظرف المذكور، نحو: أقوم إذا قام زيد.

الثانية: أن يكون الظرف مضافا إلى الفعل نحو: القتال إذا يجيء العدو، وقد مثل ابن مالك بما يشمل الصورتين بـ" أزورك إذا تزورني"[5].

---

(١) سورة مريم الآية/٣٩.

(٢) شرح المفصل٥/١٥٥، وشرح الرضي٣/١٨٤، ومغني اللبيب صـ١١٣، وهمع الهوامع٢/١٢٧.

(٣) ينظر: شرح التسهيل١/٢٣، والتذييل والتكميل١/٩٦.

(٤) ينظر: شرح التسهيل١/٢٣.

(٥) تمهيد القواعد١/١٩٩.

" غدا، وأبدا، ونحوهما " :

ومن اقترانه أيضا قوله تعالى: [سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ][1]، أي: يوم القيامة أو يوم الفتح.

ومن اقترانه أيضا قول النبي –صلى الله عليه وسلم–:" فاعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا، واحذر حذرا، تخشى أن تموت غدا"[2]، فالفعلان: يموت، وتموت، تخلصا للاستقبال لوجود القرينة الصارفة له، وهي الظرف المستقبل "أمدا، وغدا"، كما تقول: أزورك بكرة السبت، ولا أصحب الأشرار أبدا، ولا أقترف الشر أمدا؛ لأن أبدا وأمدا من القرائن التي تخلص المضارع لمستقبل لا غاية لانتهائه[3]. ومنه "عوض"، وهو ظرف للمستقبل بمعنى أبدا ملازم للنفي، تقول: لا أفعله عوض، أي: لا أفعله أبدا[4]. وكذلك حين في قولك: أجيئك حين يجيء زيد.

" الآن " :

يخلص المضارع للزمان الحاضر عند الأكثرين، لكنه إذا صحب الفعل المستقبل صرفه له، ويكون استعماله في المستقبل تجوزا في الظرف، وإذا لم يكن الفعل مستقبلا، ولا ماضيا كان حالا؛ إذ لا قرينة تصرفه، فيتعين أن يكون الفعل معه للحال[5]. كما أشار ابن مالك إلى أن الفعل المقرون بـ"الآن" قد يكون مستقبلا؛ لأنّ "الآن" قد يصحب فعل الأمر مع أنّ استقباله لازم، كما في قوله تعالى: [فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ][6]، ففيه تعبير عن ثلاثة

(١) سورة القمر الآية/٢٦.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي برقم (٤٩٣٢)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) ينظر: التحفة السنية، شرح المقدمة الآجرومية صـ١٠٨.

(٤) ينظر: الكناش في فني النحو والتصريف١/٢٩١.

(٥) ينظر: شرح الجزولية للأبذي صـ٢٥٥، والتذييل والتكميل١/٩١، وتمهيد القواعد١/١٩٣.

(٦) سورة البقرة صـ١٨٧.

أزمنة: عن المدة التي رفع فيه الحرج عن المباشرين نسائهم في ليالي الصوم، وعن مدة بلوغ ذلك إلى المخاطبين، وهو مستقبل قريب، وعن المدة التي تقع فيها المباشرة، وهو مستقبل بعيد، فلو كان للحال لما صاحب الفعل المستقبل؛ فـ"الآن" لا يدل قطعا على المدة المصاحبة حال نطق المتكلم، بل الآن عبارة عن مدة ما حضر كونه، فلو أن الكائن لا يتم إلا في شهر فصاعدا، جاز أن يقال فيه: الآن، وهو كائن، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[1]؛ لأن فعل الشرط مستقبل،...، وإذا ثبت هذا فقد يقال: الآن يكون كذا، وكذا بقصد التعبير بـ"الآن" عن المدة التي يقع الكون في بعضها، أو بقصد المبالغة في القرب إلا أنّ هذا خلاف الظاهر"[2].

فـ"الآن" ظرف يخلص المضارع للاستقبال إذا اقترن بما يدل على ذلك، كاقترانه بفعلي الأمر والشرط، وهما مستقبلان، والأصل فيه أن يخلصه للحال.

(١) سورة الجن من الآية/٩.

(٢) شرح التسهيل ٢١/١ بتصرف.

الفصل الثالث
مخلصات غير لفظية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اقتضاؤه وعدا أو وعيدا .

المبحث الثاني: إسناده إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل .

المبحث الأول

اقتضاؤه وعدا أو وعيدا

ومن مخلصاته للاستقبال إذا اقتضى وعدا أو وعيدا [١]

تضمنت آيات القرآن الكريم العديد من الأفعال المضارعة التي دلت على الوعد والوعيد، والوعد: ترغيب الناس في عبادة ربهم، وفق المنهج الذي أرسل به رسله، ويعطيهم عليه الخير الجزيل، كقوله تعالى: [فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ][٢]، فالآية تحمل وعدا في المستقبل لمن يعمل الأعمال الصالحة في الدنيا مهما كانت صغيرة فسوف يوفي أجرها وثوابها مستقبلا، والوعيد: ترهيبهم من الانحراف عن جادة الطريق المستقيم واتباع طريق الشيطان وترك السلوك القويم، ومن ذلك قوله تعالى في الآية التي بعدها: [وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ][٣]، فأعمال الشر وإن كانت صغيرة أيضا فسوف يجد عقابه عليها في الآخرة. وكقوله تعالى: [يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ][٤]، فالفعلان "يعذب" و"يغفر" مضارعان في اللفظ مستقبلان في الزمن، فتحقيقهما لا يكون إلا في المستقبل. ويظهر هذا المعنى أيضا في قوله تعالى: [ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ][٥]، أي: يزين لكم وقوع الفقر في المستقبل، – وذلك في الدنيا–، بما يلقيه في نفس ضعيف الإيمان بأن يقول له مثلا: إن أنفقت أموالك تصر فقيرا بين الناس؛ وسمي الإخبار بحصول أمر في المستقبل وعدا من باب المجاز؛

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٤، وارتشاف الضرب ٤/٢٠٣١، وهمع الهوامع ١/٣٤.
(٢) سورة الزلزلة الآية/٧.
(٣) سورة الزلزلة الآية/٨.
(٤) سورة المائدة من الآية/٤٠.
(٥) سورة البقرة الآية/٢٦٨.

لأن الوعد إخبار بحصول أمر في المستقبل من جهة المخبر، فشبه إلقاء الشيطان في نفوسهم توقع الفقر بوعد منه بحصوله لا محالة، ووجه الشبه ما في الوعد من معنى التحقق، وحسن هذا المجاز لمشاكلته قوله تعالى: [وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا]، فإنه وعد حقيقي(١). ومثله في القرآن كثير، وما ذكر يغني عن إعادته.

(١) ينظر هذا المعنى في: التحرير والتنوير٢/٥٢٩.

المبحث الثاني

إسناده إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل

إسناده إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل

يخلِّص المضارع إلى الاستقبال أيضا إسناده إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل، ومن شواهده قوله تعالى: [فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ][1]، وقوله تعالى: [وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ][2]، فالفعلان "يحكم" و"يحشرون" تخلصا للاستقبال؛ لأنهما أسندا إلى أحداث مستقبلة وواقعة لا محالة. وقوله تعالى: [وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ][3]، فالنفخ في الصور والفزع من أهوال يوم القيامة، وهو أمر مستقبل، فدلت هذه القرينة على أن الفزع كائن يوم ينفخ في الصور. وكقولك: يدخل الشهداء الجنة مع السابقين؛ إذ لا يعقل أن يكون زمن المضارع للحال، ومعناه، –وهو دخول الجنة– في المستقبل، لما يترتب عليه من سبق الفعل للفاعل في الوجود والوقوع، وهو محال[4]. ومنه قول الشاعر:

يهولك أن تموتَ وأنت ملغ ∴ لما فيه النجاة من العذاب[5]

(١) سورة البقرة من الآية/١١٣.

(٢) سورة الأنفال من الآية/٣٦.

(٣) سورة النمل من الآية/٨٧.

(٤) ينظر: النحو الوافي١/٥٨.

(٥) البيت من بحر الوافر، ولم ينسب إلى قائل معين، وهو من شواهد شرح التسهيل١/٢٢، والتذييل١/٩٦، وتمهيد القواعد١/١٩٩.

فـ"يهولك" مستقبل لإسناده إلى مستقبل، وهو الموت[١]. وقوله تعالى: [وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ][٢]، أي: يوم القيامة ترى هؤلاء المكذبين الذين وصفوا ربهم بما لا يليق، ونسبوا إليه الشريك والولد وجوههم مسودة، وهذه الرؤية أمر مستقبل؛ لأنه مخصوص بيوم القيامة، وكل مضارع أسند إلى متوقع حصوله، خلص للاستقبال، وهو كثير، وما ذكر في أثناء السطور يغني عن إعادته.

عطف المضارع على المستقبل، أو عطف المستقبل عليه.

يعطف الفعل على الفعل إذا اتحدا زمانا، والأحسن اتحادهما في الصيغة، كقولك: زيد يقوم ويخرج، ومن الاختلاف في الصيغة قوله تعالى: [أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً] [٣]. ولا تقول: زيد قام ويخرج، تريد: قام فيما مضى، ويخرج فيما يستقبل؛ لأن هذا العطف معدود من عطف المفرد على المفرد، فإذا اختلفا في الزمان صار من عطف الجمل[٤].

ومما أدركه الأبذي على أبي موسى الجزولي نقصه من مخلصات المضارع عطفه على المستقبل أو عطف المستقبل عليه، نحو: سيأكل زيد ويشرب، أو يشرب زيد، وسيأكل، فيشرب، ويأكل في الموضعين مستقبل"[٥]، وأورده أبو حيان على ابن مالك[٦].

(١) ينظر: البحر المحيط٥/٢٨٦، والتذييل١/٩٦.

(٢) سورة الزمر من الآية/٦٠.

(٣) سورة الحج الآية/٦٣.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب٤/٢٠٢٣.

(٥) ينظر: شرح الجزولية للأبذي (السفر الأول) صـ٢٥٨.

(٦) ينظر: التذييل والتكميل١/١٠٢.

ومن شواهد العطف على المضارع المتخلص للمستقبل قوله تعالى: [لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ][1]، فـ "يحق" بالنصب عطفا على المضارع المنصوب بلام التعليل بعد "أن" مضمرة جوازا، وقد تخلص بها للاستقبال، فالمعطوف عليه مستقبل كذلك. وقوله تعالى: [قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ][2]، فالأفعال "يخزهم، وينصركم، ويشف، مجزومة بالعطف على جواب الطلب "يعذبهم"، وهو مستقبل أيضا. وقوله تعالى: [وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ][3]، فالفعل "يدركه" مجزوم بالعطف على فعل الشرط المستقبل "يخرج"، وقد تخلص للاستقبال أيضا؛ لأنه معطوف على مستقبل.

(١) سورة يس الآية/٧٠.

(٢) سورة المساء من الآية/١٠٠.

(٣) سورة التوبة الآية/١٤.

الخاتمة

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، و(ﷺ) على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم.

وبعد، فها أنا ذا أضع قلمي على مشارف النهاية من هذه الدراسة السابحة في فلك (مخلصات الفعل المضارع للاستقبال، وأثرها في المعنى والإعراب)، وذلك بعد رحلة ممتعة، تنقلت فيها الدراسة بين كتب التراث، ووقف الباحث فيها على عدد من النتائج المتولدة من صلب البحث، ومن أهمها:

الأولى: الأصل في الفعل المضارع دلالته على الحال، ويتخلص للاستقبال بواسطة قرائن لفظية، أو معنوية، والأصل في المنصوب دلالته على المستقبل من خلال تأثيرين، أحدهما لفظي من خلا الحركة، والآخر نقل من خلاله إلى الاستقبال، سواء بطريق المباشرة، أو بالواسطة.

الثانية: جميع جوازم المضارع تخلصه للاستقبال، ما يجزم فعلا واحدا، كلام الأمر، ولا الناهية، وما يجزم فعلين، كأدوات الشرط، وعللها مختلفة. ولا يتخلص بلم، ولما؛ لأنهما يقلبانه للمضي،

الثالثة: يتخلص المضارع للاستقبال أيضا بـ: "إذ"، و"ربما"، و"لام الابتداء"، و"لو" المصدرية"، وإن، وما، ولا، وليس، خلافا لمن منع ذلك.

الرابعة: يتخلص للاستقبال أيضا مع "الآن" شريطة أن يصحبه ما يدل على الاستقبال.

الخامسة: يخلصه كذلك اقتضاؤه وعدا أو وعيدا، أو إسناده إلى شيء متوقع حصوله مستقبلا، أو عطفه على مستقبل، وعطف المستقبل عليه.

السادسة: على المعربين ألا يغفلوا الإشارة إلى مستقبل الفعل حال وقوعه بعد هذه المخلصات بأن يقولوا: فعل مضارع منصوب أو مجزوم مستقبل....إلى غير ذلك.

السابعة: مع أن العرب عبرت بكل من السين وسوف عن المعنى الواحد في الوقت الواحد. إلا أنه لا مفر من التفريق بينهما في الاستقبال حتى يكون لكل منهما خصوصية في كلام الله، وفي كلام العرب معنى مستقل عن الآخر.

الثامنة: يكره الجمع بين كل حرفين يعطيان معنى واحدا.

التاسعة: لم يقل الزمخشري أن "لن" تفيد النفي المؤبد، والذي قاله أنها تفيد تأكيد النفي.

العاشرة: للحركات الإعرابية قيمة كبيرة في إظهار المعنى المراد الكشف عنه، والتي بتغيرها يتغير المعنى.

الحادية عشرة: لا تطرد قاعدة الزيادة في المبنى زيادة في المعنى؛ فإن حذرا يدل على المبالغة، وهو أقل من "حاذر" في عدد الحروف الذي لا يدل على المبالغة.

مسرد المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم -جلّ من أنزله-

ثانيا: الكتب.

*- ارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ رجب عثمان محمد، ود/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

*- أسرا العربية للأنباري، تحقيق/ محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤١٨/١٩٩٧.

*- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق الدكتور/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ،١٩٩٦م.

*- الأمالي، لابن الشجري، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، مطبعة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

*- الإنصاف لأبي البركات الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، للشيخ/ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الرابعة،١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

*- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي، تحقيق/ حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى،١٣٨٩هـ،١٩٦٩م، من دون تاريخ.

*- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق/ موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، من دون تاريخ.

*- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة،١٣٩٩هـ،١٩٧٩م.

*- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ،١٩٩٣م.

*- البديع في علم العربية، لابن الأثير، تحقيق الدكتور/ صالح حسين العابد، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ.
*- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق الدكتور/ عثمان بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ،١٩٨٦م.
*- التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق الدكتور/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ،١٩٨٢م.
*- التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م
*- التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية، للشيخ محمد محي الدين، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ، قطر،١٤٢٨م ،٢٠٠٧ه.
*- التحفة الوفية بمعاني العربية، للصفاقسي، تحقيق/ صلاح بن حسين، العائد، جامعة الامام محمد بن سعود، ع١٩.، ١٩٩٧م.
*- التذييل والتكميل لأبي حيان، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار كنوز إشبيليا، الرياض. من دون تاريخ.
*- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
*- التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق/ عوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
*- التوطئة لأبي علي الشلوبين، تحقيق الدكتور/ يوسف أحمد المطوع، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ،١٩٨١م.
*- الجمل في النحو، لابن شقير النحوي، تحقيق/ علي بن سلطان بن علي الحاكمي، من دون تاريخ.

*- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ،١٩٩٢م.

*- الخصائص، لابن جني، تحقيق/ محمد علي النجار، المكتبة العلمية،١٣٧١هـ،١٩٥٢م.

*- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.

*- الكناش في فني النحو والتصريف، تحقيق الدكتور/ رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،٢٠٠٠م.

*- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ غازي مختار طليمات، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ،١٩٩٥.

*- المفردات للراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز.

* - المفصل للزمخشري، تحقيق ودراسة الدكتور/ خالد إسماعيل حسان، والأستاذ الدكتور/ رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب،٢٠١٤م.

*- المفضليات، تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، الطبعة السادسة.

*- المقاصد النحوية للعيني، تحقيق الدكتور/ علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

*- المقتضب للمبرد، تحقيق الدكتور/ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ،١٩٩٤م.

*- المقدمة الجزولية في النحو، للجزولي، تحقيق/ شعبان عبد الوهاب، مطبعة أم القرى، من دون تاريخ.

*- المقرب لابن عصفور، تحقيق/ أحمد عبد الستار الجواري، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
*- النحو الوافي، للدكتور/ عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
*- تخليص الشواهد، لابن هشام، تحقيق/ مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
*- توجيه اللمع، لابن الخباز، تحقيق الدكتور/ فايز زكي محمد دياب، دار السلام، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.
*- توضيح المقاصد والمسالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم، تحقيق، الدكتور/ عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م.
*- جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق/ أحمد جاد، دار الغد الجديد، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ،٢٠١٢م.
*- حاشية الشمني على مغني اللبيب، المطبعة البهية، مصر، من دون تاريخ.
*- حروف المعاني للزجاجي، تحقيق الدكتور/ علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة،، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ه، ١٩٨٦م.
*- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، ١٤٠٦ه،١٩٨٦م.
*- ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق/ محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦.
*- ديوان النابغة الجعدي، حققه، د/ واضح الصمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
*- ديوان حسان بن ثابت، شرح الأستاذ/ عبده مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

*- ديوان امرئ القيس، ضبطه وصححه الأستاذ/ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة،١٤٢٥ه،٢٠٠٤م.

*- ديوان رؤبة بن العجاج، تقديم/ وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة. من دون تاريخ.

*- ديوان عباس مرداس، تحقيق/ يحي الجبوري، مؤسسة الرسالة، ١٩٦٨م.

*- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق/ أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، ١٤١٤ه، ١٩٩٤م.

*- ديوان عنترة، تحقيق/ محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤م.

*- رسالة الإفصاح لابن الطراوة النحوي، تحقيق الدكتور/ حاتم الضامن، عالم الكتب، الطبعة الثانية،١٤١٦ه، ١٩٩٦م.

*- رصف المباني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

*- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ابن جني، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، من دون تاريخ.

*- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ،٢٠٠٠م.

*- شرح ابن عقيل، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث،١٤٢٦هـ، ١٩٩٣م.

*- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن السكري، تحقيق/ عبد الستار فراج، مطبعة المدني، القاهرة.

*- شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق/ عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

*- شرح التسهيل، المسمى بـ(تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، لناظر الجيش، تحقيق الدكتور/ علي فاخر، وآخرين، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.

*- شرح جمل الزجاجي لابن خروف تحقيق/ سلوى محمد عمر عرب، ١٤١٩ه.

*- شرح الدماميني على مغني اللبيب، علق عليه/ أحمد عزو عناية، مؤسسة الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٨ه،٢٠٠٧م.

*- شرح الرضي على الكافية، تحقيق/ يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

*- شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهاني، تحقيق/ المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة/١٤٠٨ه، ١٩٨٨م.

*- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق الدكتور/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

*- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، نشره/ أحمد أمين، وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الولى،١٤١١ه،١٩٩١م.

*- شرح كتاب سيبويه للسيرافي، تحقيق/ أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨.

*- شعر عبدة بن الطبيب، د/ يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر،١٣٩١هـ/١٩٧١.

*- شفاء العليل للسلسيلي، تحقيق الدكتور/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

*- شواهد التوضيح والتصحيح، لابن مالك، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، القاهرة.

*- العلل في النحو للوراق، تحقيق/ مها مازن المبارك، دار الفكر، دمشق،٢٠٠٠م.

* كتاب اللامات لأبي إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية،١٤٠٥ه،١٩٨٥م.
*- كتاب أمالي ابن الحاجب، تحقيق/ فخر صالح سليمان، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ، ١٩٨١م.
*- كتاب سيبويه، تحقيق/عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ: ١٩٨٨م.
*- مجالس ثعلب، شرح وتحقيق/ عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، من دون تاريخ.
*- معاني القرآن للفراء، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م.
*- معاني النحو للدكتور/ فاضل السامرائي، دار الفكر، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
*- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
*- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
*- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

ثالثا: الدوريات

*- التحويل الزمني لفعل الحال (المضارع) في العربية. أ/ البشير جلول، جامعة طيبة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الثاني،٢٠١٠م.
*- زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه، وجهاته. د. عبد الجبار توامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٩٤م.

مسرد الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩٣٠
تمهيد :	٩٣٢
الفصل الأول: المخلصات اللفظية العاملة ، وفيه ثلاثة مباحث:	٩٣٥
المبحث الأول: نواصبه. وفيه مطلبان :	٩٣٦
المطلب الأول: ما يخلصه للاستقبال بدون واسطة، وهي: أن، ولن، وكي، وإذن.	٩٣٦
المطلب الثاني: ما يخلص الفعل المضارع للاستقبال بواسطة "أن" مضمرة وجوبا، وجوازا، وهي: لام الجحود، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، و"أو"، ولام التعليل.	٩٤٢
المبحث الثاني: الطلب، وأنواعه، وصوره.	٩٤٦
المبحث الثالث: جوازمه. وفيه مطلبان :	٩٥١
المطلب الأول:ما يجزم فعلا واحدا.	٩٥١
المطلب الثاني: ما يجزم فعلين .	٩٥٤
الفصل الثاني :المخلصات اللفظية غير العاملة ، وفيه ثلاثة مباحث	٩٥٩
المبحث الأول: أدوات الشرط غير الجازمة، وغيرها..	٩٦٠
المبحث الثاني: السين، وسوف، وحروف النفي.	٩٧٥

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: الترجي والإشفاق، وظروف المستقبل.	٩٨٣
الفصل الثالث : مخلصات غير لفظية ، وفيه مبحثان:	٩٨٩
المبحث الأول: اقتضاؤه وعدا أو وعيدا .	٩٩٠
المبحث الثاني: إسناده إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل .	٩٩٢
الخاتمة .	٩٩٥
المصادر والمراجع.	٩٩٧
فهرس الموضوعات.	١٠٠٤